CENTRAL LIBRARY

MUKHTĀRĀTU'L-ADAB

B. A. PASS ARABIC SELECTIONS

080 C.U
363/2

PROSE—PART I

(Complete in two Parts)

FIRST EDITION

CALCUTTA UNIVERSITY CENTRAL LIBRARY.

UNIVERSITY OF CALCUTTA
1963

Price Rs. 2·00

CENTRAL LIBRARY

First Edition—O. P. 147—A, August, 1963—

BCU 2065

2HH938

All Rights reserved by the University of Calcutta

"C"

PRINTED IN INDIA

PRINTED BY SASADHAR PODDER, B.A., AT SREE GURU PRINTING WORKS
13/1, HAYAT KHAN LANE, CALCUTTA-9 AND PUBLISHED BY SRI
SIBENDRANATH KANJILAL, B.Sc., DIP. PRINT, (MANCHESTER),
SUPERINTENDENT, CALCUTTA UNIVERSITY PRESS
48, HAZRA ROAD, BALLYGUNGE, CALCUTTA-19

حدثنى محمد عن الواقدىّ عن صالح بن جعفر عن ابن كعب

فى قوله تعالى أَوْ أَنْ نَّفْعَلَ فِيٓ أَمْوَالِنَا مَا نَشٰٓؤُا ط قال :

قطع الدراهم *

حدثنا محمد بن خالد بن عبد الله، قال : حدثنا يزيد بن

هارون، قال : انبأنا يحيى بن سعيد، قال : ذكر لابن المسيّب

رجل يقطع الدراهم، فقال سعيد : هذا من الفساد فى الارض *

حدثنا عمرو الناقد، قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم، قال :

حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن، قال : كان الناس وهم اهل

كفر قد عرفوا موضع هذا الدرهم من الناس، فجوّدوه واخلصوه -

فلما صار اليكم غششتموه وافسدتموه - ولقد كان عمر بن الخطاب

قال : هممت ان اجعل الدراهم من جلود الابل، فقيل له : اذًا

لا بغير - فامسك *

25-11-64

CENTRAL LIBRARY

وعاقبه - قال المطّلب : فرأيت مَنْ بالمدينة من شيوخنا حسّنوا ذلك من فعله وحمدوه - قال الواقدىّ : اصحابنا يرون فى مَنْ نَقَشَ على خاتم الخلافة المبالغةَ فى الادب والشهرة، ولايرون عليه قطعاً - وذلك رأى ابى حنيفة والثورىّ - وقال مالك وابن ابى ذئب واصحابهما : نكره قطع الدراهم اذا كانت على الوفاء وننهٰى عنه، لانه من الفساد - وقال الثورى وابوحنيفة واصحابه : لابأس بقطعها اذا لم يضرّ ذلك بالاسلام واهله *

حدثنى عمرو الناقد، قال : حدثنا اسماعيل بن ابراهيم عن ابن عون عن ابن سيرين ان مروان بن الحكم اخذ رجلا بقطع الدراهم فقطع يده - فبلغ ذلك زيد بن ثابت، فقال : لقد عاقبه - قال اسماعيل : يعنى دراهم فارس *

قال محمد بن سعد : وقال الواقدى : عاقب ابان بن عثمان وهُوَ على المدينة من يقطع الدراهم ضربة ثلاثين وطاف به - وهذا عندنا فيمن قطعها ودَسّ فيها المُفَرَغة والزيوف *

CENTRAL LIBRARY

حدثنى عبد الاعلى بن حمّاد النَّرسِىّ، قال: حدثنا حماد ابن سلمة، قال: حدثنا داُود بن ابى هند عن الشعبىّ عن علقمة ابن قيس ان ابن مسعود كانت له بقاية فى بيت المال فباعها بنقصان، فنهاه عمر بن الخطاب عن ذلك، فكان يدينها بعد ذلك *

حدثنى محمد بن سعد عن الواقدىّ عن قدامة بن موسى ان عمر وعثمان كانا اذا وجدا الزيوف فى بيت المال جعلاها فضّة *

حدثنى الوليد بن صالح عن الواقدىّ عن ابن ابى الزناد عن ابيه ان عمر بن عبد العزيز اُتِىَ برجل يضرب على غير سكّة السلطان، فعاقبه وسجنه واخذ حديده فطرحه فى النار *

حدثنى محمد بن سعد عن الواقدىّ عن كثير بن زيد عن المطّلب بن عبد الله بن حنطب ان عبد الملك بن مروان اخذ رجلا يضرب على غير سكة المسلين، فاراد قطع يده ثم ترك ذلك

CENTRAL LIBRARY

الفضّة ابلغ من تخليص من قبله، وجوّد الدراهم فاشتدّ فى العيار - ثم ولى خالد بن عبد الله البَجَلِيّ ثم القَسْرِيّ العراق لهشام بن عبد الملك فاشتد فى النقود اكثر من شدة ابن هُبَيْرة، حتى احكم امرها ابلغ من اِحْكامه - ثم ولى يوسف بن عمر بعده فافرط فى الشدة على الطّباعين واصحاب الغيار وقطع الايدى وضرب الابشار - فكانت الهُبَيْرِيّة والخالدية واليوسفية اجود نقود بنى امية - ولم يكن المنصور يقبل فى الخراج من نقود بنى اُمَيّة غيرها - فسميت الدراهم الاولى المكروهة *

حدثنى محمد بن سعد عن الواقدى عن ابن ابى الزِّنَاد عن ابيه : ان عبد الملك بن مروان اوّل من ضرب الذهب والورق بعد عام الجماعة - قال : فقلت لابى : ارأيت قول الناس : ان ابن مسعود كان يأمر بكسر الزيوف ؟ قال : تلك زيوف ضربها الاعاجم فغشّوا فيها *

ثم ضربها سنة خمس وسبعين - وان الحجاج ضرب دراهم بغلية كتب عليها "بسم الله الحجاج" ثم كتب عليها بعد سنة "الله احد، الله الصمد" فكره ذلك الفقهاء، فسمّيت مكروهة - قال ويقال : ان الاعاجم كرهوا نقصانها فسمّيت مكروهة - قال : وسمّيت السُّمَيْرِيَّة باوّل من ضربها، واسمه سُمير *

حدثنى عباس بن هشام الكلبى عن ابيه، قال : حدثنى عوانة بن الحكم ان الحجّاج سأل عما كانت الفُرس تعمل به فى ضرب الدراهم - فاتخذ دار ضرب وجمع فيها الطبّاعين، فكان يضرب المال للسلطان مما يجتمع له من التِّبْر وخلاصة الزيوف والسَّتوقة والبَهْرَجَة، ثم اذن للتجار وغيرهم فى ان تضرب لهم الاوراق، واستغلّها من فضول ماكان يؤخذ من فضول الاجرة للصُّنّاع والطبّاعين وختم ايدى الطّباعين - فلما ولى عمر بن هبيرة العراق ليزيد بن عبد الملك خَلَّص

CENTRAL LIBRARY

يريدون وزن ستين مثقالا دراهم، وعلي مائة وزن ثمانية، يريدون ثمانين مثقالا دراهم، وعلي مائة وزن خمسة، يريدون وزن خمسين مثقالا دراهم، وعلي مائة وزن مائة مثقال - قال داوٗد الناقد: رأيت درهما عليه ضرب هذه الدراهم بالكوفة سنة ثلاث وسبعين، فاجمع النقّاد انه معمول - وقال: رأيت درهما شاذالم يرمثله، عليه "عبيد الله بن زياد" فانكر ايضا *

حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني الواقدىّ عن يحيى ابن النعمان الغفارىّ عن ابيه، قال: ضرب مُصْعَب الدراهم بامر عبد الله بن الزبير سنة سبعين علي ضرب الاكاسرة عليها "بركة" وعليها "الله" - فلما كان الحجّاج غيّرها - وروي عن هشام بن الكلبي انه قال: ضرب مُصْعَب مع الدراهم دنانير ايضا *

حدثني داوٗد الناقد، قال: حدثني ابو الزبير الناقد، قال: ضرب عبد الملك شيئا من الدنانير في سنة اربع وسبعين،

CENTRAL LIBRARY

بن مروان، وكانت الدنانير ترد رومية والدراهم كسروية وحميرية قليلة قال سعيد فانالقبت بتبر الي دمشق فضرب لي على وزن المثقال في الجاهلية *

حدثني محمد بن سعد، قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن ابيه ان اول من ضرب وزن سبعة الحارث بن عبد الله بن ابى ربيعة المخزومي ايام ابن الزبير *

حدثني محمد بن سعد، قال: حدثني محمد بن عمر، قال: حدثنا ابن ابى الزناد عن ابيه ان عبد الملك اول من ضرب الذهب عام الجماعة سنة اربع وسبعين - وقال ابو الحسن المدائني: ضرب الحجاج الدراهم اخر سنة خمس وسبعين ثم امر بضربها في جميع النواحى سنة ست وسبعين *

حدثني داود الناقد، قال: سمعت مشايخنا يحدثون ان العباد من اهل الحيرة كانوا يتروجون علي مائة وزن ستة،

فأقرّت علي ما كانت عليه - كانت قريش تزن الفضة بوزن تسميه درهما، وتزن الذهب بوزن تسميه دينارا - فكل عشرة من اوزان الدراهم سبعة اوزان الدنانير وكان لهم وزن الشعيرة، وهو واحد من الستّين من وزن الدرهم - وكانت لهم الاوقية وزن اربعين درهما، والنّشّ وزن عشرين درهما - وكانت لهم النواة، وهي وزن خمسة دراهم - فكانوا يتبايعون بالتبر على هذه الاوزان - فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة اقرهم على ذلك - محمد بن سعد عن الواقدى، قال: حدثني ربيعة بن عثمان عن وهب بن كيسان، قال: رأيت الدنانير والدراهم قبل ان ينقشها عبد الملك ممسوحة، وهي وزن الدنانير التى ضربها عبد الملك - وحدثني محمد بن سعد عن الواقدى عن عثمان بن عبد الله بن موهب عن ابيه، قال: قلت لسعيد بن المسيب: من اول من ضرب الدنانير المنقوشة؟ فقال: عبد الملك

CENTRAL LIBRARY

الدِمَشْقِيّة - قال عثمان: قال ابى: فقدمت علينا المدينةَ وبها نفر من اصحاب رسول الله صلي الله عليه وسلم وغيرهم من التابعين فلم ينكروا ذلك - قال محمد بن سعد: وزن الدرهم من دراهمنا هذه اربعة عشر قيراطا من قراريط مثقالنا الذي جعل عشرين قيراطا، وهو وزن خمسة عشر قيراطا من احدى وعشرين قيراطا وثلاثة اسباع *

حدثني محمد بن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني اسحق بن حازم عن المطلب بن السائب عن ابي وداعة السهمي انه اراه وزن المثقال - قال: فوزلته فوجدته وزن مثقال عبد الملك بن مروان - قال: هذا كان عند ابي وداعة بن ضُبَيْرَة السهمى فى الجاهلية *

حدثني محمد بن سعد، قال: حدثنا الواقدى عن سعيد ابن مسلم بن بَاَنَك عن عبد الرحمن بن سابط الجُمَحيّ قال: كانت لقريش اوزان في الجاهلية، فدخل الاسلام،

CENTRAL LIBRARY

حدثني محمد بن سعد، قال : حدثنا محمد بن عمر الاسلميّ، قال : حدثنا عثمان بن عبد الله بن موهب عن ابيه عن عبد الله ابن ثعلبة بن صُعَيْر، قال : كانت دنانير هِرَقل ترد علي اهل مكة في الجاهلية وترد عليهم دراهم الفُرْس البغلية، فكانوا لا يتبايعون الّا علي انها تبرٌ - وكان المثقال عندهم معروف الوزن - وزنه اثنان وعشرون قيراطا الا كسرا، ووزن العشرة الدراهم سبعة مثاقيل، فكان الرطل اثني عشر أوقية، وكل أوقية اربعين درهما - فاقرّ رسول الله صلي الله عليه وسلم ذلك، واقره ابوبكر وعمر وعثمان وعلى - فكان معاوية، فاقر ذلك علي حاله - ثم ضرب مصعب بن الزبير في ايام عبد الله بن الزبير دراهم قليلة كسرت بعد - فلما ولى عبد الملك بن مروان سأل وفحص عن امر الدراهم والدنانير - فكتب الي الحجّاج بن يوسف ان يضرب الدراهم على خمسة عشر قيراطا من قراريط الدنانير، وضرب هو الدنانير

و يضربون عشرة قراريط، وهي أنصاف المثاقيل - فلما جاء الله بالاسلام واحتيج في اداء الزكاة الى الامر الواسط فاخذوا عشرين قيراطا واثني عشر قيراطا وعشرة قراريط، فوجدوا ذلك اثنين واربعين قيراطا، فضربوا علي وزن الثلث من ذلك، وهو اربعة عشر قيراطا - فوزن الدرهم العربي اربعة عشر قيراطا من قراريط الدينار العزيز، فصار وزن كل عشرة دراهم سبعة مثاقيل - و ذلك مائة واربعون قيراطا وزن سبعة *

وقال غير الحسن بن صالح : كانت دراهم الاعاجم ما العشرة منها وزن عشرة مثاقيل، وما العشرة منها وزن ستة مثاقيل، وما العشرة منهاوزن خمسة مثاقيل - فجمع ذلك فوجد احدى وعشرين مثقالا - فاخذ ثلثه وهو سبعة مثاقيل - فضربوا دراهم وزن العشرة منها سبعة مثاقيل - القولان يرجعان [1] الي شيء واحد *

---

1 في الاصل ترجع

CENTRAL LIBRARY

وصفّرها - فضحك صالح ، و قال : انكرت ان يأتي بها غيره ، يقول لعلمه بامور العجم - قال ابو الحسن : و اخبرني مشايخ من الكُتّاب ان دواوين الشام انما كانت في قراطيس ، و كذلك الكتب الي ملوك بني اميّة في حمل المال و غير ذلك - فلما ولي امير المؤمنين المنصور امر وزيره ابا ايوب الموريالي ان يكتب الرسائل بحمل الاموال في صحف ، وان تصفر الصحف - فجري الامر علي ذلك *

امر النقود

حدثنا الحسين بن الاسود ، قال : حدثنا يحيي بن آدم ، قال : حدثني الحسن بن صالح ، قال : كانت الدراهم من ضرب الاعاجم مختلفة كباراً و صغارا - فكانوا يضربون منها مثقالا ، و هو وزن عشرين قِيرَاطا ، و يضربون منها وزن اثني عشر قيراطا ،

CENTRAL LIBRARY

يليها - وربما افرد بخاتم السر والرسائل رجل من خاصة الملك *

حدثني ابوالحسن المدائني عن ابن جابان عن ابن المقفع ، قال : كانت الرسائل بحمل المال تقرأ على الملك، وهي يومئذ تكتب في صحف بيض ، و كان صاحب الخراج يأتي الملك كل سنة بصحف موصلة قد اثبت فيها مبلغ ما اجتبي من الخراج ، و ما انفق في وجوه النفقات ، وما حصل في بيت المال، فيختمها و يجريها - فلما كان كسري بن هرمز ابرويز تأذي بروائح تلك الصحف ، و امر ان لا يرفع اليه صاحب ديوان خراجه ما يرفع الا في صحف مصفرة بالزعفران وماء الورد ، وان لا تكتب الصحف التي تعرض عليه بحمل المال و غير ذلك الا مصفرة - ففعل ذلك - فلما ولي صالح ابن عبد الرحمن خراج العراق تقبل منه ابن المقفع بكور دجلة ، و يقال بالبهقباذ - فحمل مالا ، فكتب رسالته في جلد

CENTRAL LIBRARY

صاحب التوقيع بين يديه و له خادم يثبت ذكره عنده فى تذكرة تجمع لكل شهر - فيختم عليها الملك خاتمه و تخزن ، ثم ينفذ التوقيع الي صاحب الزمام و اليه الختم ، فينفذه الى صاحب العمل فيكتب به كتابا من الملك ، و ينسخ فى الاصل ، ثم ينفذ الى صاحب الزمام ، فيعرضه على الملك ، فيقابل به ما فى التذكرة ، ثم يختم بحضرة الملك او اوثق الناس عنده *

حدثنى المدائنى عن مسلمة بن محارب ، قال : كان زياد ابن ابى سفيان اول من اتخذ من العرب ديوان زمام و خاتم امتثالا لما كانت الفُرْس تفعله *

حدثنى مفضّل اليشكري ، قال : حدثنى ابن جابان عن ابن المقفع ، قال : كان لملك من ملوك فارس خاتم للسر ، و خاتم للرسل ، و خاتم للتخليد يختم به السجلات و الاقطاعات و ما اشبه ذلك من كتب التشريف ، و خاتم للخراج - فكان صاحب الزمام

ساكت [1] - فقال له عمر: ما تقول ابا الحسن ؟ قال: يا امير المؤمنين ! رجل كذب كذبة عقوبته فى بشره - فضربه عمر ضرباً شديدا - اوقال مبرّحا - وحبسه فكان فى الحبس ماشاء الله ثم انه ارسل الى صديق له من قريش: ان كلم امير المؤمنين فى تخلية سبيلى - فكلّم القرشى، فقال: يا امير المؤمنين ! معن بن زائدة قد اصبته من العقوبة بما كان له اهلا، فان رأيت ان تخلّى سبيله - فقال عمر: ذكرتنى الطعن و كنت ناسيا، علىّ بمعن - فضربه، ثم امر به الى السجن - فبعث معن الي كل صديق له: لا تذكرونى لامير المؤمنين - فلبث محبوسا ما شاء الله - ثم ان عمر انتبه له، فقال: معن - فاتى به فقاسمه و خلّى سبيله *

حدثنى المفضل اليشكري وابو الحسن المدائنى عن ابن جابان عن ابن المقفّع، قال: كان ملك الفرس اذا امر بامر وقعه

---

[1] فى الاصل ساقط -

CENTRAL LIBRARY

ففعل - وكان السجن يومئذ من قصب - فتمحل معن للخروج و بعث الى اهله ان ابعثوا الى بناقتى و جاريتى و عباءتى القطوانيّة ، ففعلوا - فخرج من الليل واردف جاريته ، فسار حتى اذا رهب ان يفصحه الصبح اناخ ناقته و عقلها ، ثم كمن حتى كفّ عنه الطلب - فلما امسى اعاد على ناقته العباءة و شد عليها واردف جاريته ، ثم سار ، حتى قدم على عمر و هو موقظ المتهجدين لصلاة الصبح و معه درته - فجعل ناقته و جاريته ناحية ، ثم دنا من عمر فقال : السلام عليك يا امير المؤمنين و رحمة الله وبركاته ! فقال : وعليك من انت ؟ قال : معن بن زائدة ، جئتك تائبا - قال : أُبْتَ ، فلا يحيك الله - فلما صلى صلاة الصبح ، قال للناس : مكانكم - فلما طلعت الشمس ، قال : هذا معن بن زائدة ، انتقش على خاتم الخلافة ، فاصاب فيه مالا من خراج الكوفة ، فما تقولون فيه ؟ فقال قائل : اقطع يده ، وقال قائل : اصلبه ، وعلى

CENTRAL LIBRARY

فى النصف من خلافته - فا تخذ خا تما و نقش عليه : " محمد رسول الله " فى ثلاثة اسطر *

حدثنا هنّاد : قال حدثنا الا سود بن شيبان ، قا ل : اخبرنا خالد ابن سُمَيْر قال : التقش رجل يقال له معن بن زائدة علٰى خاتم الخلا فة - فاصاب مالا من خراج الكو فة على عهد عمر - فبلغ ذٰلك عمر ، فكتب الى المغيرة بن شعبة : انه بلغنى ان رجلا يقال له معن بن زائدة التقش علٰى خا تم الخلافة ، فاصاب مالا من خراج الكوفة ، فاذا اتاك كتابي هذا فنفِّذ فيه امرى واطع رسولي - فلما صلى المغيرة العصر و اخذ الناس مجالسهم ، خرج و معه رسول عمر - فاشرأبّ الناس ينظرون اليه حتى وقف علي معن ، ثم قال للرسول : ان امير المؤمنين امرني ان اطيع امرك فيه ، فمرنى بما شئت - فقال الرسول : ادع لى بجامعة اعلقها فى عنقه - فاتى بجامعة فجعلها فى عنقه و جبذها جبذا شد يدا ثم قال للمغيرة : احبسه حتى يأتيك فيه امر امير المؤمنين ،

CENTRAL LIBRARY

باطن كفه - حدثني محمد بن حيان الحيالي ، قال : حدثنا زهير عن حميد عن انس بن مالك ، قال : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من فضّة كلّه وفصّه منه - حدثنا عمرو الناقد ، قال : حدثنا يزيد بن هارون عن حميد عن الحسن ، قال : كان خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من ورق وكان فصّه حبشيا *

حدثنا هُدبة بن خالد ، قال : حدثنا همام بن يحيى عن عبد العزيز ابن صهيب عن انس بن مالك ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : قد صنعت خاتما فلا ينقشن احد على نقشه - حدثنا بكر بن الهيثم قال : حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري و قتادة ، قالا : اتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما من فضة و نقش عليه : " محمد رسول الله " - فكان ابو بكر يختم به ، ثم عمر ، ثم عثمان - وكان فى يده ، فسقط من يده فى البئر ، فنزفت فلم يقدر عليه - وذلك

CENTRAL LIBRARY

فتوح البلدان

احمد بن يحيي بالبلاذريّ

امر الخاتم

حدثنا عفان بن مسلم ، قال : حدثنا شعبة ، قال : انبأنا قتادة ، قال : سمعت انس بن مالك يقول : لما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكتب الى ملك الروم قيل له : انهم لا يقرأون الكتاب الا ان يكون مختوما - قال : فاتخذ خاتما من فضة - فكأني انظر الى بياضه في يده - و نقش عليه : " محمد رسول الله " *

حدثنا ابو الربيع سليمان بن داود الزهراني ، قال : حدثنا حماد بن زيد ، قال : انبانا ايوب عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ خاتما من فضة و جعل فصّه من

CENTRAL LIBRARY

يقال : وقعت الحديدة اذا حددتها - وقال عنترة بن شداد العبسى ،
و جعل نعيب الخراب خبراللز اجر :

حرِقُ الجناح كان لَحْيَى لأسه جلمانِ بالأخبار هشٌّ مُوَاعُ

الحرق : الاسود - شبه لحييه بالجلمين لان الغراب يخبر بالفرقة
والغربة ، و يقطع الجلمان - و قال الراعى :

ان السماء وان الريح شاهدة والارض تشهد والايام والبلد
لقد جزيت بنى بدرٍ ببغيهم يوم الصباءة يوماً ماله قَوَدُ

و قال نصيب فى هذا المعنى يمدح سليمان بن عبد الملك :

أقول لركب صادرين لقيتهم قفا ذات اوشال ومولاك قاربُ
قفوا خبرونا عن سليمان انني لمعروفه من آل ودّان طالب
فعاجُوا فأثنوا بالذي انت اهلهُ و لوسكتوا اثنت عليك الحقائب

وهذا كثير جدا -

BCU 2065

CENTRAL LIBRARY

كل يؤدى عنك الحجة ، و يعرب عنك بالربو بية ، موسومة بآثار قدرتك ، و معالم تدبيرك التى تجبت بها لخلقك ، فأوصلت الى القلوب من معرفتك ما انها من وحشة الفكر ورجم الظنون ، فهى على اعتر انها لك ، وذلها اليك ، شاهدة بانك لاتحيط بك الصفات ، ولا تحدك الاوهام ، وان حظ الفكر فيك الاعتراف لك ـ وقال خطيب من الخطباء حين قام على سرير الا سكندر وهو ميت : الاسكذر كان امس انطق منه اليوم ، حوابوم اوعظ منه امس ـ ومتى دل الشيء على معنى فقد اخبر عنه وان كان صامتا ، واشار اليه وان كان ساكتا ـ

وهذا القول شائع فى جميع اللغات ؛ ومتفق عليه مع افراط الا ختلافات ـ

و الشر ابو الرديني العكلى فى تنسم الذئب للريح واستنشاقه واسترواحه :

يستخبر الريحَ اذا لم يسمع بمثل مِقراع الصفّا الموقّع

المقراع : الفأس التى يكسر بها الصخر ـ والموقع : المحدد ،

244938

CENTRAL LIBRARY

السِّنِينَ والحِسَابَ" والحساب يشتمل على معان كثيرة ومنافع جليلة، ولولا معرفة العباد بمغنى الحساب فى الدنيا لما فهموا عن الله عز وجل ذكره معنى الحساب فى الآخرة -

وفى عدم اللفظ وفساد الخط، والجهل بالعقد، فساد جُلّ النعم، وفقدان جمهور المنافع، واختلال كل ما جعله الله عزوجل لنا قواما، ومصلحة ونظاماً -

وأما النُّصبة فهى الحال الناطقه بغير اللفظ، والمشيرة بغير اليد - وذلك ظاهر فى خلق السموات والارض، وفى كل صامت وناطق، وجامد ونام، ومقيم وظاعن، وزائد وناقص - فالدلالة التى فى الموات الجامد، كالدلالة التى فى الحيوان الناطق - فالصامت ناطق من جهة الدلالة، والعجماء معربة من جهة البرهان - ولذلك قال الاول: سل الارض فقل: من شق أنهارك، وغرس أشجارك، وجنى ثمارك؟ فان لم تجبك حواراً، أجابتك اعتباراً، وقال بعض الخطباء: أشهد أن السموات والارض آيات دالات، وشواهد قائمات،

CENTRAL LIBRARY

مطلق فى الشاهد و الغائب ، وهوللغابر الكائن ، مثله للقائم الراهن - والكتاب يقرأ بكل مكان ، و يدرس فى كل زمان ، واللسان لا يعدو سامعه ولا يتجاوزه الى غيره -

وأما القول فى العقد ، وهو الحساب ، دون اللفظ والخط ، فالدليل على فضيلته وعظم قدر الانتفاع به قول الله عزّ وجلّ "فَالِقُ الاِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيلَ سَكَناً والشَّمْسَ والقَمَرَ حُسْبَاناً ذَلِكَ تَقْدِيرُ العَزِيزِ العَلِيمِ" وقال جلّ وتقدس "الرَّحْمٰنُ عَلَّمَ القُرآنَ - خَلَقَ الانْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ - الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبَانٍ" وقال تبارك و تعالى "هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً و القَمَرَ نُوراً وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ و الحِسَابَ مَاخَلَقَ اللهُ ذَلِكَ الَّا بِالحَقِّ" وقال تبارك وتعالى "وجَعَلْنَا اللَّيلَ والنَّهَارَ آيَتَينِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيلِ وجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ ولِتَعْلَمُوا عَدَدَ

باليد والرأس من تمام حسن البيان باللسان، مع الذى يكون مع اللشارة من الدَلّ[1] والشكل والتفتل والتثنى واستدعاء الشهوة، و غير ذلك من الامور۔

قد قلنا فى الدلالة بالاشارة، فاما الخط فمما ذكر الله تبارك و تعالى فى كتابه من فضيلة الخط والانعام بمنافع الكتاب قوله لنبيه صلى الله عليه وسلم "إقرا وربُّكَ الأَكْرَمُ الَّذِى عَلَّمَ بالقَلَمِ عَلَّمَ الاِنْسَانَ مَالَمْ يَعْلَمْ" وأقسم به فى كتابه المنزل على نبيه المرسل صلى الله عليه و سلم حيث قال "ن والقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ"، و لذلك قالوا: القلم أحد اللسانين ۔ كما قالوا: قلة العيال أحد اليسارين ۔ و قالوا: القلم أبقى أثراً، واللسان أكثر هذراً ۔ و قال عبد الرحمن بن كيسان: استعمال القلم أجدر أن يحصن الذهن على تصحيح الكتاب من استعمال اللسان على تصحيح الكلام ۔ و قالوا: اللسان مقصور على القريب الحاضر، و القلم

---

[1] الدل والدلال واحد ۔

CENTRAL LIBRARY

و قال الاخر:

و عينُ الفتى تبدى الذى فى ضميره

و تعرف بالنجوى الحديث المغسّا [1] -

و قال الاخر:

العين تبدى الذى فى نفس صاحبها

مِن المحبة أو بغضٍ إذا كانا -

و العين تنطق والافواه صامتةٌ

حتى ترى من ضمير القلب تبيانا:

هذا، و مبلغ الاشارة أبعد من مبلغ الصوت - فهذا أيضا باب تتقدم فيه الاشارة الصوت - و الصوت هو آلة اللفظ، و هو الجوهر الذى يقوم به التقطيع، و به يوجد التأليف - و لن تكون حركات اللسان لفظاً ولا كلاما موزوناً ولا منثوراً الا بظهور الصوت - ولا تكون الحروف كلاما الا بالتقطيع والتأليف - وحسن الا شارة

---

[1] العله الهمسا -

CENTRAL LIBRARY

معنى خاص الخاص، ولجهلوا هذا الباب البتة - ولولا أن تفسير هذه الكلمة يدخل فى باب صناعة الكلام لفسرتها لكم -

وقد قال الشاعر فى دلالات الاشارة:

أشارت بطرف العين خيفة أهلها
إشارة مذعور ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قد قال مرحباً
وأهلاً وسهلاً بالحبيب المُتَيَّمِ

وقال الآخر:

وللقلب على القلـ ـب دليل حين يلقاه
وفى الناس من النّا س مقاييس وأشباه
وفى العين غنى للمر ءِ أن تنطق أفواه

وقال الآخر:

ومعشرٍ صيد ذوى تَجِلّة ترى عليهم للذى أدله

وقال الآخر:

ترى عينُها عينى فتعرف وحيها وتعرف عينى ما به الوحى يرجع

CENTRAL LIBRARY

واختياره قطعة من عقله - وقال ابن التوام : الروح عماد البدن، والعلم عماد الروح، والبيان عماد العلم -

قد قلنا فى الدلالة باللفظ، فأما الاشارة : فباليد وبالرأس وبالعين والحاجب والمنكب، اذا تباعد الشخصان وبالثوب وبالسيف - وقد يتهدد رافع السوط والسيف فيكون ذلك زاجراً رادعاً، ويكون وعيداً وتحذيراً -

والاشارة واللفظ شريكان، ونعم العون هى له، ونعم الترجمان هى عنه، وما اكثر ماتنوب عن اللفظ وما تغنى عن الخط ؟

وبعد، فهل تعدو الاشارة أن تكون ذات صورة معروفة، وحلية موصوفة، على اختلاف فى طبقاتها ودلالتها ؟ وفى الاشارة بالطرف والحاجب وغير ذلك من الجوارح مرفق كبير، ومعونة حاضرة فى أمور يسرها الناس من بعض، ويخفونها من الجليس وغير الجليس - ولولا الاشارة لم يتفاهم الناس

CENTRAL LIBRARY

فى السار والضار، وعما يكون منها لغواً بهرجا و ساقطاً مطرحاً -

قال أبو عثمان: وكان فى الحق أن يكون هذا الباب فى أول هذا الكتاب، ولكنا أخرناه لبعض التدبير -

وقالوا: البيان بصر، والعى عمى، كما أن العلم بصر، والجهل عمى - والبيان من نتاج العلم، والعى من نتاج الجهل - وقال سهل بن هرون: العقل رائد الروح، والعلم رائد العقل، والبيان ترجمان العلم - وقال صاحب المنطق: حد الانسان: الحى الناطق المبين - وقالوا: حياة المروءة الصدق، وحياة الروح العفاف، وحياة الحلم العلم، وحياة العلم البيان - وقال يونس بن حبيب: ليس لعى مروءة، ولا لمنقوص البيان بهاء، ولوحك بيافوخه [1] عنان السماء - وقالوا: شعر الرجل قطعة من كلامه، وظنه قطعة من علمه،

---

[1] اليافوخ: اعلى الرأس -

CENTRAL LIBRARY

بلغت الافهام، وأوضحت عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع -

ثم اعلم حفظك الله ان حكم المعانى خلاف حكم الالفاظ، لان المعانى مبسوطة الى غير غاية، وممتدة الى غيرنهاية وأسماء المعانى مقصورة معدودة، ومحصلة محدودة - وجميع أصناف الدلالات على المعانى من لفظ وغير لفظ خمسة أشياء، لاتنقص ولا تزيد، أولها: اللفظ، ثم الاشارة، ثم العقد، ثم الخط، ثم الحال، وتسمى نصبة - والنصبة هى الحال الدالة التى تقوم مقام تلك الاصناف، ولا تقصر عن تلك الدلالات -

ولكل واحد من هذه الخمسة صورة بائنة من صورة صاحبتها، وحلية مخالفة لحلية أختها، وهى التى تكشف لك عن أعيان المعانى فى الجملة، ثم عن حقائقها فى التفسير، وعن أجناسها و اقدارها، وعن خاصها وعامها، وعن طبقاتها

CENTRAL LIBRARY

قريباً - وهى التى تُخلص الملتبس، وتحل المنعقد - وتجعل المهمل مقيداً، والمقيد مطلقا، والمجهول معروفا، والوحشى مألوفا، والغفل موسوما، والموسوم معلوما، وعلى قدر وضوح الدلالة، وصواب الاشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل يكون اظهار المعنى - وكلما كانت الدلالة أوضح وأفصح، وكانت الاشاره ابين وانور، كان انفع وانجع والدلالة الظاهرة على المعنى الخفى هو البيان الذى سمعت الله تبارك وتعالى يمدحه ويدعو اليه ويُحث عليه - وبذلك نطق القرآن - وبذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت أصناف الاعجام -

والبيان اسم جامع لكل شئ كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجب دون الضمير، حتى يفضى السامع الى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائنا ما كان ذلك البيان ومن أى جنس كان ذلك الدليل، لان مدار الامر والغاية التى اليها يجرى القائل والسامع انما هو الفهم والافهام، فباى شئ

باب البيان [1]

لعمرو بن بحر الجاحظ

قال بعض جهابزة الالفاظ ونُقّاد المعانى: المعانى القائمة فى صدور العباد المتصورة فى أذهانهم، والمتخلّجة فى نفوسهم، والمتصلة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم مستورة خفية، وبعيدة وحشية، ومحجوبة مكنونة، وموجودة فى معنى معدومة، لايعرف الانسان ضمير صاحبه، ولاحاجة أخيه وخليطه، ولامعنى شريكه والمعاون له على أموره، وعلى مالا يبلغه من حاجات نفسه الابغيره * وانما تحيا تلك المعانى فى ذكرهم لها، واخبارهم عنها، واستعمالهم اياها * وهذه الخصال هى التى تقربها من الفهم وتجلبها للعقل، وتجعل الخفى منها ظاهراً، والغائب شاهداً، والبعيد

---

[1] البيان والتبيين جزء ١ ص٧٢ - ٦٨

فليستعن به فانى لم اعزله عن عجز ولاخيانة قال وجعل عبد الله معهم يشاورونه وليس له من الامر شئ - قال فلما اجتمعوا قال عبد الرحمن اجعلوا امركم الى ثلاثة نفرمنكم فجعل الزبير امره الى على وجعل طلحة امره الى عثمان، وجعل سعد امره الى عبد الرحمن - فائتمروا اولئك الثلاثة حين جعل الامر اليهم - فقال عبد الرحمن ايكم يبرأ من الامر ويجعل الامر الىّ ولكم الله علىّ الّا آلوكم عن افضلكم وخيركم للمسلمين - فاسكت الشيخان على وعثمان - فقال عبد الرحمن تجعلانه الى وانا اخرج منها فوالله لاآلوكم عن افضلكم وخيركم للمسلمين - قالوانعم فخلا بعلى فقال ان لك من القرابة من رسول الله صلعم والقدَمِ والله عليك لئن استخلفت لتعدلنّ ولئن استخلف عثمان لتسمعنّ ولتطيعنّ فقال نعم قال وخلا بعثمان فقال مثل ذلك قال فقال عثمان فنعم - قال فقال البسط يدك يا عثمان فبسط يده فبايعه علىٌّ والناس -

---

CENTRAL LIBRARY

عمر بن الخطاب ان يدفن مع صاحبيه فقالت قد والله كنت اريده لنفسي - ولا وثرنّه به اليوم على نفسي فلما جاء قيل هذا عبد الله بن عمر فقال عمر ارفعاني فاسنده رجل اليه فقال مالديك ؟ فقال اذنت لك قال عمر ما كان شئٌ اهم الي من ذلك المضجع - يا عبد الله بن عمر انظر اذا انا مِت فاحملني على سريري ثم قف بي على الباب فقل يستأذن عمر بن الخطاب فان اذنت لي فادخلني وان لم تأذن فادفنّي في مقابر المسلمين - فلما حمل فكانّ المسلمين لم تصبهم مصيبة الا يومئذ - قال فاذنت له فدفن رحمه الله حيث اكرمه الله مع النبي صلعم وابي بكر وقالوا له حين حضره الموت استخلف - فقال لا اجد احدا احق بهذا الامر من هؤلاء النفر الذين توفى رسول الله صلعم وهو عنهم راض فايهم استخلف فهو الخليفة من بعدي - فسمّى عليا وعثمان وطلحة والزبير وعبد الرحمن وسعدا [1] فان اصابت سعدا فذاك والا فايهم استخلف

---

[1] هو سعد بن ابي وقاص

CENTRAL LIBRARY

بيد رجل يدّعى الى الاسلام - ثم قال لابن عباس لقد كنت انت وابوك تحبان ان تَكْثُر العلوجُ بالمدينة فقال ابن عباس ان شئت فعلنا فقال ابَعْدَ ما تكلموا بكلامكم وصلوا بصلا تكم ونسكوا نسككم ؟ فقال له الناس ليس عليك بأس - فدعا بنبيذ فشربه فخرج من جرحه ثم دعا بلبن فشربه فخرج من جرحه - فلما ظن انه الموت قال يا عبدالله بن عمر انظر كم عليّ من الدين - قال فحسبه فوجده ستة وثمانين الف درهم قال يا عبدالله ان وَفَى لها مالُ آل عمر فادها عنى من اموالهم وان لم تف اموالهم فاسأل فيها بنى عدى بن كعب فان لم تف من اموالهم فاسأل فيها قريشا ولا تَعْدُهم الى غيرهم - ثم قال يا عبدالله اذهب الى عائشة ام المؤمنين فقل لها يقرأ عليك عمر السلام ولا تقل امير المؤمنين فانى لست لهم اليوم بامير، يقول تاذنين له ان يُدفن مع صاحبيه - فاتاها ابن عمر فوجدها قاعدة تبكى فسلم عليها ثم قال يستأذن

CENTRAL LIBRARY

فكبر فلما كبر طُعن - قال فسمعته يقول قتلنى الكلب اواكلنى الكلب ما ادرى ايهما قال - وطار العلج فى يده سكين ذات طرفين مايمر برجل يمينا ولاشمالا الاطعنه فاصاب ثلاثة عشر رجلا من المسلمين فمات منهم تسعة - قال فلما رأى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه بُرنسا له لياخذه فلما ظن انه ماخوذ نحرنفسه - قال وما كان بينى وبينه يعنى عمر حين طعن الاابن عباس - فاخذ بيد عبد الرحمن بن عوف فقدمه فصلوا الفجر يومئذ صلاة خفيفة - قال فاما نواحى المسجد فلايدرون ما الامر الا انهم حين فقدوا صوت عمر جعلوا يقولون سبحان الله سبحان الله - قال فلما انصرفوا كان اول من دخل على عمر ابن عباس فقال انظر من قتلنى فخرج ابن عباس فجال ساعة ثم اتاه فقال غلام المغيرة بن شعبه الصناع قال وكان نجارا قال ماله قاتله الله والله قد كنت امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذى لم يجعل منيتى

CENTRAL LIBRARY

اقواما يامرونني استخلف وان الله لم يكن ليضيّع دينه ولا
خلافته والذى بعث به نبيّه صلعم - فان عَجِلَ بى امرٌ فالخلافة
شورى بين هؤلاء الرهط الستة الذين توفى رسول الله صلعم
وهو عنهم راض - قد علمت ان اقواما سيطعنون فى هذا الامر
بعدى انا ضربتهم بيدى هذه على الاسلام فان فعلوا فاولئك
اعداء الله الكفار الضُلّال - عن عمرو بن ميمون قال جئت
فاذا عمر واقف على حذيفة وعثمان بن حُنيف وهو يقول
تخافان ان تكونا حمّلتما الارض مالا تطيق - فقال عثمان لوشئت
لاضعفت ارضى - وقال حذيفة لقد حملت الارض امرا هى له
مطيقة وما فيها كبير فضل - فجعل يقول انظرا مالديكما
ان تكونا حملتما الارض مالاتطيق ثم قال والله لئن سلمنى
الله لَاَدَعَنّ ارامل اهل العراق لايحتجن الى احد بعدى
ابدا - فما اتت عليه الا رابعة حتى اصيب وكان اذا دخل
المسجد قام بين الصفوف ثم قال استوُوا فاذا استووا تقدم

CENTRAL LIBRARY

ولقد كان ابيض فنقول مم ذا ؟ فيقول كان رجلا عربيا وكان
ياكل السمن واللبن فلما امحل الناس حرمها حتى يحيوا
فاكل بالزيت فغير لونه وجاع فاكثر - عن اسلم قال كنا نقول
لو لم يرفع الله المحل عام الرمادة لظننا ان عمر يموت هما
بامر المسلمين -

عن ابى موسى الاشعرى قال رأيت كانى اخذت جَوادّ
كثيرة فاضمحلّت حتى بقيت جادة واحدة فسلكتها حتى انتهيت
الى جبل فاذا رسول الله صلعم فوقه والى جنبه ابو بكر واذا هو
يومئ الى عمر ان تعال فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات
والله امير المؤمنين فقيل [1] الا تكتب بهذا الى عمر فقال ماكنت
لانعى له نفسه - عن معدان بن ابى طلحة اليعمرى ان عمر بن
الخطاب خطب الناس فى يوم جمعة فذكر نبى الله وذكر ابابكر
فقال انى رأيت ان ديكا نقرنى ولا أراه الا حضور اجلى - فان

---

[1] فى الاصل : فقلت

CENTRAL LIBRARY

قدور عمر يقوم اليها العمال فى السحر يعملون الكركور حتى يصبحوا، ثم يطعموا المرضى منهم ويعملون العصائد! وكان عمر يأمر بالزيت فيفار فى القدور الكبار على النار حتى يذهب حمته وحره ثم يثرد الخبز ثم يؤدم بذلك الزيت، فكانت العرب يحمون من الزيت وما اكل عمر فى بيت احد من ولده ولا بيت احد من نسائه ذواقا زمان الرمادة الا ما يتعشى مع الناس حتى احيا الله الناس اول ما احيوا - عن ابن عمر قال كان عمر بن الخطاب احدث فى زمان الرمادة امرا ما كان يفعله، لقد كان يصلى بالناس العشاء ثم يخرج حتى يدخل بيته فلا يزال يصلى حتى يكون آخر الليل ثم يخرج فيأتى الانقاب [1] فيطوف عليها، والى لاسمعه ليلة فى السحر وهو يقول اللهم لا تجعل هلاك امة محمد على يدى - عن عياض بن خليفة قال رأيت عمر عام الرمادة وهو اسود اللون

---

[1] الانقاب : جمع نقب وهو الطريق فى الجبل -

من المدينة - وكان الاعراب حلولا فيما بين رأس الثينة الى راتج الى بنى حارثة الى بنى عبد الاشهل الى البقيع الى بنى قريظة - ومنهم طائفة بناحية بنى سلمة هم محدقون بالمدينة - فسمعت عمر يقول ليلة وقد تعشى الناس عنده احصوا من تعشى عندنا فاحصوهم من القابلة فوجدوهم سبعة آلاف رجل - وقال احصوا العيالات الذين لا ياتون والمرضى والصبيان فاحصوا فوجدوهم اربعين الفا - ثم مكثنا ليالى فزاد الناس فامر بهم فاحصوا فوجدوا من تعشى عنده عشرة آلاف، وآلاخرين خمسين الفا فما برحوا حتى ارسل الله السماء - فلما مطرت رايت عمر قد وكل كل قوم من هؤلاء النمر بنا حيتهم يخرجونهم الى البادية ويعطونهم قوتا وحملانا الى باديتهم - ولقد رأيت عمر يخرجهم هو بنفسه - قال اسلم وقد كان وقع بهم الموت فأراه مات ثلثاهم وبقى ثلث - وكانت

---

١ - العصائد: جمع عصيدة هى دقيق يلت بالسمن ويطبخ -

يأمره ان يبعث اليه من الطعام - فبعث عمرو فى البر والبحر وكتب الى معاوية اذا جاءك كتابى هذا فابعث الينا من الطعام بما يصلح من قبلنا فانهم قد هلكوا الا ان يرحمهم الله - قال ثم بعث الى سعد يبعث اليه فبعث اليه قال فكان عمر يطعم الناس الثريد الخبز يأدمه بالزيت قدافير من الفور فى القدور وينحر بين الايام الجزور فيجعلها على الثريد - وكان عمر ياكل مع القوم كما ياكلون - عن اسلم لما كان عام الرمادة تجلبت العرب من كل ناحية فقدموا المدينة فكان عمر بن الخطاب قد امر رجالا يقومون عليهم ويقسمون عليهم اطعمتهم وادامهم - فكان يزيد بن اخت النمر وكان المسور ابن مخرمة وكان عبد الرحمن بن عبد القارى وكان عبد الله بن عتبة بن مسعود - فكانوا اذا أمسوا اجتمعوا عند عمر فينجرونه بكل ما كانوا فيه وكان كل رجل منهم على ناحية

---

١ - من قبلنا : من عندنا -

CENTRAL LIBRARY

عن ابن المسيب عن عمر قال ايّما عامل لى ظلم احدا فبلغتنى مظلمته فلم اغيرها فانا ظمته - عن عمر بن الخطاب انه كان يُعقب بين الغزاة وينهى ان تحمل الذرية الى الثغور - عن سلمان ان عمر قال له املِك انا ام خليفة ؟ فقال له سلمان ان انت جَبَيْتَ من ارض المسلمين درهما او اقل او اكثر ثم وضعته فى غير حقه فانت ملك غير خليفة فاستعبر عمر - عن ابن عمر قال ما رأيت عمر غضب قط فذكر الله عنده او خُوِّف او قرأ عنده انسان آية من القرآن الا وقف عما كان يريد -

عن هشام قال لما صدر الناس عن الحج سنة ثمان عشرة اصاب الناس جهد عظيم شديد واجدبت البلاد وهلكت الماشية وجاع الناس وهلكوا حتى كان الناس يُرون يستفون الرمة ويحفرون نفق اليرابيع والجرذان يخرجون ما فيها - عن الحارث سمى ذلك العام عام الرمادة لان الارض كلها صارت سوداء فشبهت بالرماد وكانت تسعة اشهر - كتب عمر الى عمرو بن العاص

واحسنى الى صبيك ثم عاد الى مكانه فلما كان فى آخر الليل
سمع بكاءه فاتى امه فقال ويحك انى لاراك ام سَوْءٍ مالى
ارى ابنك لايقر منذ الليلة ؟ قالت يا عبد الله قد ابَرْمَتَنى
منذ الليلة انى اريغه عن الفطام فيأبى - قال ولِمَ ؟ قالت
لان عمر لايفرض الا للفطم قال وكم له قالت كذا كذاو
شهرا قال ويحك لاتعجليه فصلى الفجر ومايسبتين الناس
قرأته من غلبة البكاء فلما سلم قال يا بؤسا لعمر كم قتل
من اولاد المسلمين - ثم امر مناديا فنادى الا، لاتعجلوا
صبيانكم عن الفطام فانا نفرض لكل مولوذ فى الاسلام
وكتب بذلك الى آلافاق انا نفرض لكل مولود فى الاسلام -
عن محمد بن سيرين ان صِهْرا لعمر بن الخطاب قدم على عمر
فعرض له ان يعطيه من بيت المال فانتهره عمرو قال اردتَ
ان آلقى الله ملكا خائنا فلما كان بعد ذلك اعطاه من صُلب
ماله عشرة آلاف درهم -

CENTRAL LIBRARY

ابيهما لقرابتهما برسول الله صلعم ففرض لكل واحد منهما خمسة آلاف درهم - وفرض للعباس بن عبد المطلب خمسة آلاف درهم لقرابته برسول الله صلعم - عن السائب بن يزيد قال سمعت عمر بن الخطاب يقول والذى لا اله الا هو ثلاثا ما من الناس احد الا له فى هذا المال حق اعطيه او مُنعِهَ - وما احدٌ باحق به من احد الا عبد مملوك، وما انا فيه الا كاحدهم - ولكنا على منازلنا من كتاب الله وقسمنا من رسول صلعم، فالرجل وبلاؤه فى الاسلام والرجل وقدمه فى الاسلام والرجل وغناؤه فى الاسلام والرجل وحاجته - والله لئن بقيت لياتينّ الراعي بجبل صنعاء حظه من هذا المال وهو مكانه - عن ابن عمر قال قدمت رفقة من التجار فنزلوا المصلي - فقال عمر لعبد الرحمن بن عوف هل لك ان تحرسهم الليلة من السَّرَق ؟ فباتا يحرسانهم ويصليان ما كتب الله لهما فسمع عمر بكاء صبى فتوجه نحوه فقال لامه اتقى الله

CENTRAL LIBRARY

تدوين الديوان وذلك فى المحرم سنة عشرين بدأ ببني
هاشم فى الدعوة ثم الاقرب فالاقرب برسول الله صلعم فكان
القوم اذا استَووا فى القرابة برسول الله صلعم قدم اهل
السابقة حتى انتهى الى الانصار، فقالوا بمن نبدأ فقال عمر
ابدؤا برهط سعد بن مُعاذ الاشهلي ثم الاقرب فالاقرب
بسعد بن معاذ - وفرض عمر لاهل الديوان ففضّل اهل السوابق
والمشاهد فى الفرائض وكان ابوبكر الصديق قدسوى بين
الناس فى القسم فقيل لعمر فى ذلك فقال لااجعل من قاتل
رسول الله صلعم كمن قاتل معه فبدأ بمن شهد بدرا من
المهاجرين والانصار، ففرض لكل رجل منهم خمسة آلاف درهم
فى كل سنة حليفهم ومولاهم معهم بالسواء - وفرض لمن كان
له الاسلام كاسلام اهل بدر من مهاجرة الحبشة ومن شهد
احدا اربعة آلاف درهم لكل رجل منهم - وفرض لابناء
البدريين الفين الفين الاحسنا وحسينا فانه الحقهما بفريضة

CENTRAL LIBRARY

عن جبيران عمربن الخطاب استشار المسلمين فى تدوين الديوان فقال له على بن ابى طالب تَقسم كل سنة ما اجتمع اليك من مال ولا تمسك منه شيأ ـ وقال عثمان بن عفان ارى مالا كثيرا يَسَعُ الناسَ وان لم يحصوا حتى تعرف من اخذ ممن لم ياخذ خشيت ان ينتشر الامر ـ فقال له الوليد بن هشام بن المغيرة يا امير المؤمنين قدجئت الشام فرأيت ملوكها قددوّنوا ديوانا وجنّدوا جنودا فدوّن ديوانا وجندجنودا ـ فاخذ بقوله فدعا عقيل بن ابى طالب ومخرمة بن نوفل وجبير بن مطعم وكانوا من نساب قريش فقال اكتبوا الناس على منازلهم فكتبوا فبدؤا ببني هاشم ثم اتبعوهم ابابكر وقومه ثم عمر وقومه على الخلافة فلما نظر اليه عمر قال وددتُ والله انه هكذا ولكن ابدؤوا بقرابة النبى صلعم الاقرب فالاقرب حتى تضعوا عمر حيث وضعه الله ـ

عن سعيد بن المسيب قالوا لما اجمع عمر بن الخطاب على

عن عبدالله كان عمر اذا اراد ان ينهى الناس عن شئ تقدم الى اهله فقال لااعلمن احدا وقع فى شئ مما نهيت عنه الا اضعفت له العقوبة - عن ابى سعيد قال كان عمربن الخطاب يعس المسجد بعد العشاء فلا يري فيه احدا الا اخرجه الا رجلا قائما يصلي فمر بنفر من اصحاب رسول الله صلعم فيهم أُبَيّ بن كعب فقال من هولاء ؟ قال ابى نفر من اهلك يا امير المؤمنين قال ماخلفكم بعد الصلوة ؟ قال جلسنا نذكر الله قال فجلس معهم ثم قال لادناهم اليه خذ قال فدعا فاستقرأهم رجلا رجلا يدعون حتى انتهى الى وانا الى جنبه فقال هات فحُصرت واخذنى من الرعدة افَكَل [1] حتى جعل يجدمس ذلك منى فقال ولوان تقول اللهم اغفرلنا اللهم ارحمنا قال ثم اخذ عمر فما كان فى القوم اكثر دمعة ولا اشد بكاء منه ثم قال ايهاً الآن فتفرقوا -

---

1 الافكل : الرعدة -

CENTRAL LIBRARY

عمربن الخطاب ان يكتب السنن فاستخار الله شهرا ثم اصبح وقدعزم له فقال ذكرت قوما كتبوا كتابا فاقبلوا عليه وتركوا كتاب الله - عن محمد بن زيد قال اجتمع على وعثمان وطلحة والزبيرو عبد الرحمن بن عوف و سعد وكان اجرأهم على عمر عبد الرحمن بن عوف - فقالوا يا عبد الرحمن لو كلّمت امير المؤمنين للناس فانه ياتى الرجل طالب الحاجة فتمنعه هيبتك ان يكلمك فى حاجة حتى يرجع ولم يقض حاجته فدخل عليه فكلمه فقال يا امير المؤمنين لِنْ للناس فانه يقدم القادم فتمنعه هيبتك ان يكلمك فى حاجته حتى يرجع ولم يكلمك قال يا عبد الرحمن انشدك الله اعلىٌّ وعثمان وطلحة والزبير وسعد امرواك بهذا قال اللهم نعم قال يا عبد الرحمن والله لقدلِنتُ للناس حتى خشيت الله فى اللين ثم اشتددت عليهم حتى خشيت الله فى الشدة فاين المخرج ؟ فقام عبد الرحمن أيبكى يجر رداءه بيده يقول اف لهم بعدك اف لهم بعدك -

CENTRAL LIBRARY

سنة خلافته كلها فحج بهم عشرسنين ولاءً وحج بازواج النبى
عليه السلام فى آخرحجة حجها بالناس سنة ثلاث وعشرين -
واعتمر عمر فى خلافته ثلاث مرات عمرة فى رجب سنة سبع
عشرة وعمرة فى رجب سنة احدى وعشرين وعمرة فى رجب
سنة اثنتين وعشرين - وهو اخّر المقام الي موضعه اليوم
كان ملصقا بالبيت - عن عبد الله بن ابراهيم قال اول من
القى الحصافى مسجد رسول الله صلعم عمربن الخطاب - وكان
الناس اذا رفعوا رؤوسهم من السجود نفضوا ايديهم
فامر عمر بالحصا فجئ به من العقيق فبسط فى مسجد
النبى صلعم -

عن الزهرى قال قال عمربن الخطاب فى العام الذى
طعن فيه : ايها الناس انى اكلمكم بالكلام فمن حفظه فليحدث
به حيث انتهت به راحلتُه ومن لم يحفظه فأُحَرِجَ بالله
على امرئ ان يقول على مالم اقل - عن الزهرى قال اراد

CENTRAL LIBRARY

اقدارهم وتقدمهم فى الاسلام - وهو اول من حمل الطعام
فى السفن من مصر فى الجر حتى ورد البحار ثم حمل من الجار
الى المدينة - وكان عمر رضي الله عنه اذا بعث عاملا له على
مدينة كتب ماله وقد قاسم غير واحد منهم ماله اذا عزله
منهم سعدبن ابى وقاص - وابوهريرة وكان يستعمل رجلا من
اصحاب رسول الله عليه السلام مثل عمروبن العاص ومعاوية
بن ابى سفيان والمغيرة بن شعبة ويَدَع من هو افضل منهم
مثل عثمان وعلى وطلحة والزبير و عبد الرحمن بن عوف
ونظرائهم لقوة اولئك على العمل والبَصَر به ولاشراف
عمر عليهم وهيبتهم له - وقيل له مالك لاتولِّى الاكابر من
اصحاب رسول الله عليه السلام ؟ فقال اكره ان ادنّسهم
بالعمل - استعمل عمر علي الحج بالناس اول سنة استخلف
وهى سنة ثلاث عشره عبد الرحمن بن عوف فحج بالناس
تلك السنة ثم لم يزل عمر بن الخطاب يحج بالناس فى كل

الخراج والفئ، فتح العراق كله السواد والجبال واذربيجان وكور البصرة وارضها وكور الاهواز وفارس وكور الشام ماخلا اجنادين، فانها فتحت فى خلافة ابى بكر الصديق رحمه الله - وفتح عمر كور الجزيرة والموصل ومصر والاسكندرية، وقتل رحمه الله وخيله على الرىّ وقد فتحوا عامتها - وهو اول من مسح السواد وارض الجبل ووضع الخراج على الارضين، والجزية على جماجم اهل الذمة فيما فتح من البلدان - فوضع على الغنى ثمانية واربعين درهما وعلى الوسط اربعة وعشرين درهما وعلى الفقير اثنى عشر درهما وقال لا يُعوِز رجلاً منهم درهمٌ فى شهر وهو اول من مصّر الامصار الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل وانزلها العرب وخط الكوفة والبصرة خططا للقبائل - وهو اول من دوّن الديوان وكتب الناس على قبائلهم وفرض لهم الاعطية من الفئ وقسمَ القسوم فى الناس وفرض لاهل بدر وفضلهم على غيرهم وفرض للمسلمين على

CENTRAL LIBRARY

الخلفاء - فقال بعض اصحاب رسول الله صلعم نحن المؤمنون
وعمر اميرنا فدعى عمر امير المؤمنين فهو اول من سمى بذلك -
وهو اول من كتب التاريخ فى شهر ربيع الاول سنة ست
عشرة فكتبه من هجرة النبى صلعم من مكة الى المدينة -
وهو اول من جمع القرآن فى الصحف - وهو اول من سَنّ قيام
شهر رمضان وجمع الناس على ذلك وكتب به الى البلدان،
وذلك فى شهر رمضان سنة اربع عشرة - وجعل للناس
بالمدينة قارئَيْن قارئا يصلى بالرجال وقارئا يصلى بالنساء -
وهو اول من ضرب فى الخمر ثمانين واشتد على اهل الرِيَب
والتهم، واحرق بيت رويشد الثقفى وكان حانوتا، وغرّب
ربيعة بن امية بن خلف الى خيبر وكان صاحب شراب فدخل
ارض الروم فارتد - وهو اول من عَسّ فى عمله بالمدينة وحمل
الدِرّة و ادب بها ولقد قيل بعده لدِرّة عمر اهَيب من سيفكم -
وهو اول من فتح الفتوح وهى الارضون والكور التى فيها

عمر ما يمنعك من طعامنا ؟ قال ان طعامك جَشِبٌ غليظ، واني راجع الى طعام ليّنٍ قدصنع لي فاصيب منه - قال اتراني اعجزان آمر بشاة فيلقى عنها شعرها وآمر بدقيق فينخل في خرقة ثم آمر به فيخبز خبزا رُقاقا وآمر بصاع من زبيب فيقذف في سُعن [1] ثم يصب عليه من الماء فيصبح كانه دم غزال فقال اني لاراك عالما بطيب العيش فقال اجل والذى نفسى بيده لولا ان تنتقض حسناتي لشاركتكم في لين عيشكم -

قالوا ان رسول الله صلعم لما توفى واستخلف ابو بكر الصديق كان يقال له خليفة رسول الله صلعم، فلما توفى ابوبكر رحمه الله واستخلف عمربن الخطاب قيل لعمر خليفة خليفة رسول الله صلعم - فقال المسلمون فمن جاء بعد عمر قيل له خليفة خلفة رسول الله عليه السلام فيطول هذا ولكن اجمعوا علي اسم تدعون به الخليفة يُدعَ به من بعده من

---

[1] السعن : قرية تقطع من نصفها كالدلو -

CENTRAL LIBRARY

به انما كان يلقى نطعا او كساء على شجرة فيستظل تحته -

عن الحسن قال قدم ابوموسي فى وفد اهل البصرة على عمر

قال فقالوا: كنا ندخل كل يوم وله خُبزٌ ثلاث فربما

وافقناها مادومة بزيت وربما وافقناها بسمن وربما وافقناها

باللبن وربما وافقناها بالقدائد [1] اليابسة قدُدّت ثم أُغلِيَ

بها وربّما وافقنا اللحم الغريض وهو قليل - فقال لنا يوما: ايها

القوم انى والله لقد ارى تعذيركم وكراهيتكم لطعامى،

وانى والله لوشئت لكنت اطيبكم طعاما وارفعكم عيشا - اما والله

ما اجهل عن كراكر واسنمة وعن صلا وصناب [2] وصلائق [3] ولكنى سمعت

الله جل ثناؤه عَيَّر قوما بامر فعلوه فقال أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَاتِكُمْ

فِى حَيَاتِكُمُ الدُّنْيَا واسْتَمْتَعْتُمْ بِهَا - عن حميد بن حلال انّ

حفص بن ابى العاص كان يحضر طعام عمر فكان لا يأكل فقال له

---

١ القدائد: من قد اللحم اى جعله قطعا ؟

٢ الصناب: ادام يتخذ من الخردل والزيت -

٣ الصلائق: جمع صليقة هى الخبزة الرقيقة او القطعة المشواة من اللحم -

CENTRAL LIBRARY

الى نفسک، اما تـذکرین ماکان رسول الله یلقي من شدة العیش ؟ قال فما زال یذکرها حتی ابکاها - ثم قال انی قدقلت لـلـك انی والله لئن استطعتُ لاشارکنّهما فی عیشهما الشدید العلی القی معهما عیشهما الرخیّ، یعنی رسول الله وابا بکر - عن ابراهیم ان عمر بن الخطاب کان یتجر وهو خلیفة وجهزعیرا ای الشام، فبعث الی عبد الرحمن بن عوف یستقرضه اربعة آلاف درهم - فقال للرسول : قل له یاخذها من بیت المال ثم لیردها - فلما جاء الرسول فاخبره بما قال شق ذلك علیه، فلقیه عمر فقال : انت القائل لیاخذها من بیت المال ؟ فان متّ قبل ان تجیئ قلتم اخذها امیر المؤمنین دعوها له واُوخَذُ بها یوم القیامة - لا، ولکن اردت ان آخذها من رجل حریص شحیح مثلک فان متّ اخذها من میراثی - عن عبد الله بن عامر قال صحبت عمر بن الخطاب من المدینة الی مکة فی الحج ثم رجعنا فما ضرب فسطاطا ولا کان له بناء یستظل

O.P. 147 A.

CENTRAL LIBRARY

القوة والامانة فمن يُحسن نزده حسنا و من يسئ نعاقبه و يغفر الله لنا و لكم - عن جامع ابن شداد عن ابيه قال كان اول كلام تكلم به عمر حين صعد منبرن قال : اللهم اني شديد فلينّي واني ضعيف فقوّني واني بخيل فسخّني - عن ابى وائل قال قال عمر : اني انزلت مال الله منى بمنزلة مال اليتيم، من كان غنيا فليستعفف و من كان فقيرا فليأكل بالمعروف - عن ابن البراء ابن مَعْرور ان عمر خرج يوما حتي اتي المنبر و قد كان اشتكي شكُوى له فنُعت له العسلُ و في بيت المال عكّة[1] فقال ان اذنتم لي فيها اخذتها والا فانهاعلي حرام، فأذنوا له فيها - قالت حفصة بنت عمر لابيها : ياابتِ انه قد اوسع الله الرزق و فتح عليك الارض واكثر من الخير فلو طعمت طعاما الين من طعامك و لبست لباسا الين من لباسك فقال : ماخاصمك

(١) العكة - ذقيق للسمن اصغرمن القربة -

CENTRAL LIBRARY

(١)

ذكر استخلاف عمر رح

محمد بن سعد

عن عائشة قالت : ما ثَقُل ابي دخل عليه فلان و فلان فقالوا : يا خليفة رسول الله ماذاتقول لربك اذا قدمت عليه غدا وقد استخلفت علينا ابن الخطاب ؟ فقال : اجلسوني، اباالله ترهبوني ؟ اقول استخلفت عليهم خيرهم - عن محمد بن حمزة عن ابيه قال : توفى ابو بكرالصديق مساء ليلة الثلاثاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فاستقبل عمر بخلافته يوم الثلاثاء صبيحة موت ابي بكر رحمه الله - عن الحسن قال فيما نظن ان اول خطبة خطبها عمر حمد الله واثنى عليه ثم قال : اما بعد فقد اُبتُلِيتُ بكم و ابتليتم بي و خَلَفتُ فيكم بعد صاحبيَّ، فمن كان يحضرتنا باشرنا بانفسنا و مهما غاب عنا و لّينا اهل

(١) كتاب الطبقات الكبير، جزء ٣، ص ١٩٦

CENTRAL LIBRARY

نتذاكر و نتحدث ـ فقال اما لا فادّوا حقّها غضّ البصر و ردّ السلام و حسن الكلام *

باب من حق المسلم للمسلم رد السلام

عن ابى هريرة ان رسول الله صلي الله عليه و سلم قال حق المسلم علي المسلم ستٌّ ـ قيل ما هنّ يا رسول الله ـ قال اذا لقيته فسلم عليه و اذا دعاك فاجبه و اذا استنصحك فانصح له و اذا عطس فحمد الله فشمّته و اذا مرض فعده و اذا مات فاتبعه *

CENTRAL LIBRARY

باب تسليم الراكب علي الماشي
و القليل علي الكثير

عن ابن جريج اخبرني زياد ان ثابتا مولى عبد الرحمٰن ابن زيد اخبره انه سمع ابا هريرة يقول قال رسول الله صلي الله عليه و سلم يسلم الراكب على الماشي والماشي على القاعد و القليل علي الكثير *

باب من حق الجلوس علي الطريق
رد السلام

قال ابو طلحة كنا قعودا بالافنية نتحدث - فجاء رسول الله صلي الله عليه و سلم فقام علينا - فقال مالكم و لمجالس الصُّعُدات اجتنبوا مجالس الصعدات - فقلنا انما قعدنا لغير ما بأس قعدنا

CENTRAL LIBRARY

باب كراهة قول المستاذن اَنَا اذا قيل مَنْ هذا

عن جابر بن عبد الله قال اتيت النبي صلي الله عليه و سلم فدعوت - فقال النبي صلي الله عليه و سلم من هٰذا - قلت اَنَا - قال فخرج و هو يقول اَنَا اَنَا *

باب تحريم النظر فى بيت غيره

عن ابن شهاب ان سهل بن سعد الساعدىّ اخبره ان رجلا اطلع في حجر فى باب رسول الله صلى الله عليه و سلم و مع رسول الله صلى الله عليه و سلم مِدْرًي يحكّ به رأسه - فلما رأه رسول الله صلي الله عليه و سلم قال لو اعلم انك تنظر لى لطعنت به فى عينك - و قال رسول الله صلي الله عليه وسلم انما جعل الاذن من اجل البصر *

CENTRAL LIBRARY

باب الاستئذان

عن بسر بن سعيد قال سمعت ابا سعيد الخدري يقول كنتُ جالسا بالمدينة في مجلس الانصار - فاتانا ابو موسى فزعا او مذعورا قلنا ما شأنك - قال ان عمر ارسل الى ان أتيه فاتيت بابه فسلمت ثلاثا فلم يردّ عليّ فرجعت - فقال ما منعك ان تأتينا - فقلت اني اتيتك فسلمت علي بابك ثلاثا فلم تردوا علي فرجعت - وقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا استأذن احدكم ثلاثا فلم يؤذن له فليرجع - فقال عمر اَقِمْ عليه البنية والا ارجعتك - فقال أُبيّ بن كعب لا يقوم معه الا اصغر القوم - قال ابو سعيد قلت انا اصغر القوم - قال فاذهب به *

———

CENTRAL LIBRARY

باب الوصية بالجار و الاحسان اليه

عن عمر بن محمد عن ابيه قال سمعت ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت انه سيورثه *

باب استحباب طلاقة الوجه عند اللقاء

عن ابي ذر قال قال لي النبى صلى الله عليه و سلم لا تحقرن من المعروف شيئا و لو ان تلقى اخاك بوجه طلق *

باب استحباب الشفاعة فيما ليس بحرام

عن ابي موسى قال كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا اتاه طالب حاجة اقبل على جلسائه فقال اشفعوا فلتؤجروا و ليقضِ الله على لسان نبيه ما احبّ *

CENTRAL LIBRARY

و ما يزال الرجل يصدق و يتحرّى الصدق حتي يكتب عند الله صدّيقا - و اياكم و الكذب فان الكذب يهدى الي الفجور و ان الفجور يهدى الى النار - و ما يزال الرجل يكذب و يتحرّي الكذب حتي يكتب عند الله كذّابا *

باب فضل ازالة الاذي عن الطريق

عن ابى هريرة ان رسول الله صلي الله عليه و سلم قال ان شجرة كانت تؤذي المسلمين فجاء رجل فقطعها فدخل الجنة *

باب تحريم تعذيب الهرة و نحوها من الحيوان الذي لايؤذي

عن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال عُذّبت امرأة في هرة سجنتها حتى ماتت فدخلت فيها النار - لاهي اطعمتها وسقتها اذهي جستها ولاهى تركتها تأكل من خشاش الارض *

CENTRAL LIBRARY

باب ذم ذي الوجهين و تحريم فعله

عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال ان من شرّ الناس ذا الوجهين الذي يأتي هٰؤلاء بوجهٍ و هٰؤلاء بوجهٍ *

باب تحريم النميمة

عن عبد الله بن مسعود قال ان محمدًا صلي الله عليه وسلم قال الا انبئكم ما العَضْهُ - هى النميمة القالة بين الناس - و ان محمدا صلي الله عليه وسلم قال ان الرجل يصدق حتى يكتب صدّيقا و يكذب حتي يكتب كذّابا *

باب قبح الكذب و حسن الصدق و فضله

عن عبد الله قال قال رسول الله صلي الله عليه و سلم عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الي البر وان البر يهدى الي الجنة -

CENTRAL LIBRARY

باب تراحم المؤمنين و تعاطفهم

عن ابي موسى قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم

المؤمن للمؤمن كالبنيان يشدّ بعضه بعضاً *

باب النهي عن السباب

عن ابي هريرة ان رسول الله صلي الله عليه و سلم قال

المستبّان ما قالا فعلى البادئ ما لم يعتد المظلوم *

باب استحباب العفو و التواضع

عن ابي هريرة عن رسول الله صلي الله عليه و سلم قال

ما نقصت صدقة من مال وما زاد الله عبداً بعفو الاعزّا و ما

تواضع احدٌ لله الارفعه الله *

فاستكسوني اكسكم - ياعبادى انكم تخطئون بالليل و النهار وانا

اغفر الذنوب جميعاً - فاستغفرونى اغفرلكم - ياعبادى الكم لن تبلغوا

ضرّي فتضرّوني - و لن تبلغوا نفعي فتنفعوني - ياعباى لوان اولكم

و اٰخركم و انسكم و جنكم كانوا علي اتقٰى قلب رجل واحد منكم

مازاد ذٰلك في ملكي شيئا - ياعبادى لو ان اولكم و اٰخركم

وانسكم و جنكم كانوا (علي افجر قلب رجل واحد منكم ما نقص

ذلك من ملكى شيئا - يا عبادي لو ان اولكم و اٰخركم وانسكم

و جنكم قاموا) في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل انسان

مسألته ما نقص ذٰلك مما عندى الا كما ينقص المخيط اذا

ادخل البحر - ياعبادي انما هى اعما لكم احصيها لكم ثم اوفيكم

اياها - فمن وجد خيراً فليحمد الله - و من وجد غير ذلك فلا يلومن

الا نفسه *

———

CENTRAL LIBRARY

يلتقيان فيعرض هٰذا ويعرض هٰذا - وخير هما الذى يبدأ بالسلام *

باب فضل عيادة المريض

عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عائد المريض في مخرفة الجنة حتي يرجع *

بابُ تحريم الظلم

عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه و سلم فيما روى عن الله تبارك و تعالٰى انه قال يا عبادي اني حرمت الظلم علٰي نفسي وجعلته بينكم محرمًا فلا تظالموا - يا عبادي كلكم ضالٌّ الامن هديتُه - فاستهدوني اهد كم - يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمته - فاستطعموني اطعمكم - يا عبادى كلكم عارٍ الا من كسوته -

CENTRAL LIBRARY

وَتُقَطِّعُوٓا اَرْحَامَكُمْ ۝ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ فَاَصَمَّهُمْ وَاَعْمٰٓي اَبْصَارَهُمْ ۝ اَفَلَا يَتَدَبَّرُوْنَ الْقُرْاٰنَ اَمْ عَلٰي قُلُوْبٍ اَقْفَالُهَا ۝

باب تحريم التحاسد والتباغض والتدابر

عن انس بن مالك ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لاتبا غضوا ولاتحاسدوا ولاتدابروا وكونوا عباد الله اخوانا - ولايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث *

باب تحريم الهجرة فوق ثلاثة ايام بلاعذر شرعي

عن ابي ايوب الانصاري ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال لايحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال -

CENTRAL LIBRARY

باب تفسير البرّ والاثم

عن النَّوَّاس بن سَمْعان الانصاري قال سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم عن البِّر والاثم - فقال البِّرحسن الخلق - والاثم ما حاك في صدرك وكرهت ان يطلع عليه الناس *

باب صلة الرحم و تحريم قطيعتها

عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق الخلق حتي اذا فرغ منهم قامت الرحم - فقالت هٰذا مقام العائذ من القطيعة - قال نعم - اما ترضين ان اصل من وصلكِ واقطع من قطعك - قالت بلٰى - قال فذاك لك - ثم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم اقرءوا ان شئتم

فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ

CENTRAL LIBRARY

نعم بل كلاهما - قال فتبتغى الاجر من الله - قال نعم - قال فارجع الي والديك فاحسن صحبتهما *

باب فضل صلة اصدقاء الاب والام ونحوهما

عن ابن عمر انه كان اذا خرج الي مكة كان له حمار يتروح عليه اذا مل ركوب الراحلة، وعمامة يشد بها رأسه - فبينا هو يوما على ذلك الحمار اذ مر به اعرابى فقال الست ابن فلان ابن فلان - قال بلى - فاعطاه الحمار وقال اركب هذا، والعمامة قال اشدد بها رأسك - فقال له بعض اصحابه غفر الله لك اعطيت هذا الاعرابى حمارا كنت تروح عليه وعمامة كنت تشد بها رأسك - فقال اني سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول من ابر البر صلة الرجل اهل ود ابيه بعد ان يولي - وان اباه كان صديقا لعمر *

CENTRAL LIBRARY

الصحيح

مسلم بن الحجّاج القشيريّ

باب برّ الوالدين وانهما احقّ به

*عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن الصحبة - قال امّك ثم امك ثم امّك ثم ابوك ثم ادناك ادناك *

عن يزيد بن ابي حبيب ان ناعما مولى ام سلمة حدثه ان عبد الله ابن عمرو بن العاص قال اقبل رجل الي نبى الله صلي الله عليه وسلم فقال ابايعك علي الهجرة والجهاد ابتغى الاجر من الله - قال فهل من والديك احد حيّ - قال

* اكتفينا من الاسانيد بذكر الصحابى او التابعى مع الصحابى لعدم فائدة يعتد بها للتلاميذ من الاستيعاب -

O.P. 147 A.

غَوْرًا غائرا ذاهبا فى الارض لاتناله الدلاء - وهو وصف بالمصدر كعدل بمعني عادل فَمَنْ يَّأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِيْنٍ ع جارٍ يصل اليه من اراده - وتليت عند ملحد فقال : نأتى بالمعول والمعن، فذهب ماء عينه فى تلك الليلة وعمى - وقيل : انه محمد بن زكريا المتطبب - زادنا الله بصيرة *

——o——

اى اماتني الله كقوله ان امرؤ هلك وَمَنْ مَّعِيَ من اصحابى

اَوْ رَحِمَنَا لا او اخّر في اجالنا فَمَنْ يُّجِيْرُ ينجي الْكٰفِرِيْنَ

مِنْ عَذَابٍ اَلِيْمٍ ○ مؤلم - كان كفار مكة يدعون علي

رسول الله صلي الله عليه وسلم وعلي المؤمنين بالهلاك - فامر

بان يقول لهم : نحن مؤمنون متربصون لاحدى الحسنيين :

اما ان نهلك كما تتمنون فنقلب الي الجنة ، اونرحم بالنصرة

عليكم كما نرجو - فانتم ماتصنعون من مجيركم وانتم كافرون

من عذاب النار لابدّ لكم منه قُلْ هُوَ الرَّحْمٰنُ اي الذي

ادعوكم اليه الرحمن اٰمَنَّا بِهٖ صدقنا به ولم نكفر به كما

كفرتم وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ج فوضنا اليه امورنا فَسَتَعْلَمُوْنَ

اذا نزل بكم العذاب - وبالياء عَلَيَّ مَنْ هُوَ فِيْ ضَلٰلٍ

مُّبِيْنٍ ○ نحن ام انتم قُلْ اَرَءَيْتُمْ اِنْ اَصْبَحَ مَاؤُكُمْ

CENTRAL LIBRARY

والجزاء وَيَقُولُونَ اي الكافرون للمؤمنين استهزاء

مَتَى هَذَا الْوَعْدُ الذى تعدوننا به يعني العذاب إِنْ

كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ ○ في كونه فاعلمونا زمانه قُلْ إِنَّمَا الْعِلْمُ

اي علم وقت العذاب عِنْدَ اللّٰهِ ص وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيْرٌ مخوف

مُّبِيْنٌ ○ ابين لكم الشرائع فَلَمَّا رَأَوْهُ اى الوعد يعنى

العذاب الموعود زُلْفَةً قريبا منهم - وانتصابها علي الحال

سِيْئَتْ وُجُوْهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا اي ساءت رؤية الوعد

وجوههم بان علتها الكآبة والمساءة وغشيتها القترة والسواد

وَقِيْلَ هٰذَا الَّذِىْ القائلون الزبانية كُنْتُمْ بِهٖ تَدَّعُوْنَ ○

تفتعلون من الدعاء اي تسألون تعجيله وتقولون ائتنا

بما تعدنا - او هو من الدعوى اي كنتم لسببه تدعون انكم

لا تبعثون - وقرأ يعقوب تدعون قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ اللّٰهُ

CENTRAL LIBRARY

يعثر كل ساعة - ويمشي معتسفا - وخبر مَنْ اَهْدٰى

ارشد - واكبّ مطاوع كَبَّه يقال : كببته فاكبّ

اَمَّنْ يَّمْشِيْ سَوِيًّا مستويا منتصبا سالما من العثور

والخرور عَلٰى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيْمٍ ○ علي طريق مستوٍ

وخبر مَنْ محذوف لدلالة اهدٰي عليه - وعن الكلبي

عني بالمكب ابوجهل وبالسوى النبي عليه السلام

قُلْ هُوَ الَّذِيْ اَنْشَاكُمْ خلقكم ابتداء وَجَعَلَ لَكُمُ

السَّمْعَ وَالْاَبْصَارَ وَالْاَفْئِدَةَ ط خصها لانها الات العلم

قَلِيْلًا مَّا تَشْكُرُوْنَ ○ هذه النعم لانكم تشركون بالله

ولاتخلصون له العبادة - والمعنٰي تشكرون شكرا قليلا -

وما زائدة - وقيل : القلة عبارة عن العدم قُلْ هُوَ الَّذِيْ

ذَرَاَكُمْ خلقكم فِي الْاَرْضِ وَاِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ ○ للحساب

CALCUTTA UNIVERSITY CENTRAL LIBRARY

رفع نعت لجند محمول على اللفظ - والمعني من المشار
اليه بالنصر غير الله تعالي إِنِ الْكٰفِرُوْنَ اِلَّا فِيْ
غُرُوْرٍ ج اي ما هم الا في غرور اَمَّنْ هٰذَا الَّذِيْ
يَرْزُقُكُمْ اِنْ اَمْسَكَ رِزْقَهٗ ج ام من يشار اليه ويقال
هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه - وهذا على
التقدير - ويجوز ان يكون اشارة الى جميع الاوثان
لاعتقادهم انهم يحفظون من النوائب ويرزقون
ببركة آلهتهم فكأنهم الجند الناصر والرازق - فلما
لم يتعظوا اضرب عنهم فقال بَلْ لَّجُّوْا تمادوا فِيْ عُتُوٍّ
استكبار عن الحق وَّنُفُوْرٍ o وشراد عنه لثقله عليهم
فلم يتبعوه - ثم ضرب مثلا للكافرين والمؤمنين فقال
اَفَمَنْ يَّمْشِيْ مُكِبًّا عَلٰي وَجْهِهٖ اى ساقطاً علي وجهه

CENTRAL LIBRARY

افي السباحة مد الاطراف وبسطها واما القبض فطارئ على البسط للاستظهار به علي التحرك ، فجيء بما هو طاريء بلفظ الفعل علي معني انهن صافات ويكون منهن القبض تارة بعد تارة كما يكون من السابح مَا يُمْسِكُهُنَّ عن الوقوع عند القبض والبسط إِلَّا الرَّحْمٰنُ ط بقدرته - والا فالثقيل يتسفل طبعا ولايعلو - وكذا لوامسك حفظه وتدبيره عن العالم لتهافتت الافلاك - ومايمسكهن مستأنف - وان جعل حالا من الضمير فى يقبضن يجوز إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ○ يعلم كيف يخلق وكيف يدبر العجائب أَمَّنْ مبتدأ خبره هٰذَا ويبدل من هذا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لَّكُمْ ومحل يَنْصُرُكُمْ مِّنْ دُونِ الرَّحْمٰنِ ط

المنذر به علمتم كيف انذاري حين لا ينفعكم العلم

وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ من قبل قومك

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرِ ○ اي انكاري عليهم اذا اهلكتهم -

ثم نبه علي قدرته علي الخسف و ارسال الحاصب

بقوله اَوَ لَمْ يَرَوْا اِلَى الطَّيْرِ جمع طائر فَوْقَهُمْ

في الهواء صٰٓفّٰتٍ باسطات اجنحتهن في الجو عند

طيرانهن وَّيَقْبِضْنَ ط و يضممنها اذا ضربن بها

جنوبهن - و يقبضن معطوف علي اسم الفاعل حملا على

المعني، اى يصففن و يقبضن - او صافات و قابضات -

و اختيار هذا التركيب باعتبار ان اصل الطيران

هو صف الاجنحة لان الطيران في الهواء كالسباحة

في الماء، و الهواء للطائر كالماء للسابح - و الاصل

CENTRAL LIBRARY

نشوركم فهو سائلكم عن شكر ما انعم به عليكم

ءَاَمِنْتُمْ مَّنْ فِي السَّمَاءِ اي مَنْ ملكوته في

السماء لانها مسكن ملائكته و منها تنزل قضاياه

و كتبه و اوامره و نواهيه - او لانهم كانوا يعتقدون

التشبيه و انه في السماء و ان الرحمة و العذاب

ينزلان منه - فقيل لهم علي حسب اعتقادهم : اَامنتم

من تزعمون اله في السماء و هو متعالٍ عن المكان

اَنْ يَّخْسِفَ بِكُمُ الْاَرْضَ كما خسف بقارون

فَاِذَا هِيَ تَمُوْرُ لا تضطرب و تتحرك اَمْ اَمِنْتُمْ

مَّنْ فِي السَّمَاءِ اَنْ يُّرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ط حجارة

ان يرسل بدل من مَنْ بدل الاشتمال و كذا ان

يخسف فَسَتَعْلَمُوْنَ كَيْفَ نَذِيْرِ ○ اي اذا رأيتم

وَهُوَ اللَّطِيْفُ الْخَبِيْرُ ع انكر ان لايحيط علما بالمضمر والمسرّ والمجهر من خلقها - وصفته انه اللطيف اى العالم بدقائق الاشياء، الخبير العالم بحقائق الاشياء - وفيه اثبات خلق الاقوال فيكون دليلا علي خلق افعال العباد - وقال ابوبكربن الاصم وجعفربن حرب : مَنْ مفعول والفاعل مضمر وهو الله تعالي فاحتالا بهذا لنفي خلق الافعال هُوَ الَّذِيْ جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ ذَلُوْلًا لينة سهلة مذللة لاتمنع المشى فيها فَامْشُوْا فِيْ مَنَاكِبِهَا جوانبها استذلالا و استرزاقا - او جبالها او طرقها وَكُلُوْا مِنْ رِّزْقِهٖ ط اى من رزق الله فيها وَاِلَيْهِ النُّشُوْرُ ○ اي واليه

CENTRAL LIBRARY

مصدر وقع موقع الدعاء **اِنَّ الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ**

بِالْغَيْبِ قبل معاينة العذاب **لَهُمْ مَّغْفِرَةٌ** للذنوب

وَّاَجْرٌ كَبِيْرٌ ○ اى الجنة **وَاَسِرُّوْا قَوْلَكُمْ اَوِاجْهَرُوْا بِهٖ** ط

ظاهره الامر باحد الامرين : الاسرار والاجهار -

ومعناه لِيَسْتَوِ عندكم اسراركم واجهاركم في علم

الله بهما - روى ان مشركى مكة كانوا ينالون من

رسول الله صلي الله عليه وسلم فيخبره جبريل بماقالوه

فيه ونالوه منه - فقالوا فيما بينهم : اسروا قولكم

لئلا يسمع اله محمد فنزلت - ثم علله بقوله **اِنَّهٗ**

عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ○ اى بضمائرها قبل ان تترجم

الالسنة عنها، فكيف لا يعلم ما تكلم به **اَلَا يَعْلَمُ**

مَنْ خَلَقَ ط مَنْ فى موضع رفع بانه فاعل يعلم

ومرادهم بالضلال الهلاك - اوسموا جزاء الضلال

باسمه كماسمي جزاء السيئة والاعتداء سيئة واعتداء،

ويسمي المشاكلة في علم البيان - اوكلام الرسل لهم

حكوه للخزنة اي قالوا: لنا هذا فلم نقبله وَقَالُوا

لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ الانذار سماع طالب الحق اَوْ نَعْقِلُ

اي نعقله عقل متأمل مَا كُنَّا فِي اَصْحٰبِ السَّعِيْرِ ○

في جملة اهل النار - وفيه دليل علي ان مدار

التكليف علي ادلة السمع والعقل وانهما حجتان

ملزمتان فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ ج بكفرهم في تكذيبهم

الرسل فَسُحْقًا لِاَصْحٰبِ السَّعِيْرِ ○ وبضم الحاء يزيد

وعلي - فبعد الهم عن رحمة الله وكرامته اعترفوا

او جحدوا فان ذلك لاينفعهم - والتصابه علي انه

CENTRAL LIBRARY

جماعة من الكفار سَاَلَهُمْ خَزَنَتُهَا مالك و اعوانه

من الزبانية توبيخا لهم اَلَمْ يَاْتِكُمْ نَذِيْرٌ ○

رسول لخوفكم من هذا العذاب قَالُوْا بَلٰي قَدْ

جَآءَنَا نَذِيْرٌ لا اعتراف منهم بعدل الله و اقرار

بانه تعالٰي ازاح عللهم يبعث الرسل و انذارهم

ما وقعوا فيه فَكَذَّبْنَا اى فكذبناهم وَقُلْنَا

مَا نَزَّلَ اللّٰهُ مِنْ شَيْءٍ ج صلے مما تقولون من وعد

و وعيد و غير ذلك اِنْ اَنْتُمْ اِلَّا فِيْ ضَلٰلٍ كَبِيْرٍ ○

اي قال الكفار للمنذرين ما انتم الا فى خطأ عظيم -

فالنذير بمعني الانذار - ثم وصف به منذروهم

لغلوهم في الانذار كانهم ليسوا الا انذارا - و جاز

ان يكون هذا كلام الخزنة للكفار علٰي ارادة القول،

2HH938

CENTRAL LIBRARY

للشياطين عَذَابَ السَّعِيْرِ ○ في الاخرة بعد الاحراق

بالشهب في الدنيا وَلِلَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِرَبِّهِمْ و لكل من

كفر بالله من الشياطين و غيرهم عَذَابُ جَهَنَّمَ ط

ليس الشياطين المرجومون مخصوصين بذلك

وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ ○ المرجع جهنم إِذَآ أُلْقُوْا فِيْهَا

طرحوا في جهنم كما يطرح الحطب في النار العظيمة

سَمِعُوْا لَهَا لجهنم شَهِيْقًا صوتا منكرا كصوت

الحمير - شبه حسيسها المنكر الفظيع بالشهيق وَّهِيَ

تَفُوْرُ لا تغلي بهم غليان المرجل بما فيه

تَكَادُ تَمَيَّزُ اى تتميز يعني تتقطع و تتفرق

مِنَ الْغَيْظِ ط على الكفار فجعلت كالمغتاظة

عليهم استعارة لشدة غليانها بهم كُلَّمَآ أُلْقِيَ فِيْهَا فَوْجٌ

BCU 2065

CENTRAL LIBRARY

يزينون مساجدهم و دورهم بايقاد المصابيح

فقيل : ولقد زينا سقف الدار التي اجتمعتم فيها

بمصابيح اي باى مصابيح لاتوازيها مصابيحكم اضاءة وَجَعَلْنَاهَا

رُجُومًا لِّلشَّيَاطِينِ اي لاعدائكم الذين يخرجونكم

من النور الي الظلمات - قال قتادة : خلق الله النجوم

لثلاث : زينة للسماء و رجوما للشياطين و علامات

يهتدي بها - فمن تأول فيها غير ذلك فقد تكلف

ما لاعلم له به - والرجوم جمع رجم و هومصدر

سمي به ما يرجم به - و معني كونها رجوما للشياطين

ان ينفصل عنها شهاب كقبس يؤخذ من نار فيقتل

الجنيّ او يخبله لان الكواكب لاتزول عن اماكنها

لا نها قارة في الفلك علي حالها وَأَعْتَدْنَا لَهُم

CENTRAL LIBRARY

عندك ما اخبرت به بالمعاينة فلا تبقى معك شبهة فيه

هَلْ تَرٰى مِنْ فُطُوْرٍ ○ صدوع وشقوق جمع فطر وهو

الشق ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ كرر النظر مرتين اي

كرتين مع الاولي - وقيل سوي الاولي فتكون ثلاث

مرات - وقيل لم يرد الاقتصار علي مرتين بل اراد

به التكرير بكثرة اى كرر نظرك ودققه هل ترى

خللا اوعيباً - وجواب الامر يَنْقَلِبْ يرجع اِلَيْكَ

الْبَصَرُ خَاسِئًا ذليلا اوبعيدا مما تريد وهو حال من

البصر وَّهُوَ حَسِيْرٌ ○ كليل معيا ولم يرفيها خللا

وَلَقَدْ زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا القربي اي السماء الدنيا

منكم بِمَصَابِيْحَ بكواكب مضيئة كاضاءة الصبح -

والمصابيح السرج - فسميت بها الكواكب - والناس

CENTRAL LIBRARY

وصف بالمصدر او علي ذات طباق او علي طوبقت طباقا ـ
وقيل جمع طبق كجمل وجمال ـ والخطاب في مَاتَرٰي
فِىْ خَلْقِ الرَّحْمٰنِ للرسول اولكل مخاطب مِنْ
تَفٰوُتٍ ط تفوّت حمزة وعلي ـ ومعني البناءين واحد
كالتعاهد والتعهد اي من اختلاف واضطراب ـ وعن
السُّدّي من عيب ـ وحقيقة التفاوت عدم التناسب كأن
بعض الشيء يفوت بعضا ولايلائمه ـ وهذه الجملة
صفة لطباقا ـ واصلها ماترٰى فيهن من تفاوت ـ فوضع
خلق الرحمٰن موضع الضمير تعظيما لخلقهن وتنبيها
علي سبب سلامتهن من التفاوت وهو انه لخلق الرحمٰن
وانه بباهر قدرته هو الذى يخلق مثل ذٰلك الخلق
المتناسب فَارْجِعِ الْبَصَرَ لا ردّه الي السماء حتي يصح

CENTRAL LIBRARY

العمل وسلط عليكم الموت الذى هو داعيكم الي اختيار العمل الحسن على القبيح فما وراءه الا البعث والجزاء الذى لابد منه - وقدم الموت علي الحياة لان اقوي الناس داعيا الي العمل من نصب موته بين عينيه فقدم لانه فيما يرجع الي المسوق له الاية اهم - ولما قدم الموت الذى هو اثر صفة القهر علي الحياة التي هي اثر اللطف قدم صفة القهر علي صفة اللطف بقوله وَهُوَ الْعَزِيْزُ اي الغالب الذى لا يعجزه من اساء العمل الْغَفُوْرُ لا الستور الذى لايبأس منه اهل الاساءة والزلل الَّذِىْ خَلَقَ سَبْعَ سَمٰوٰتٍ طِبَاقًا ط مطابقة بعضها فوق بعض من طابق النعل اذا خصفها طبقا على طبق - وهذا

الانعام والانتقام قَدِيْرٌ لا قادر على الكمال نِ الَّذِىْ

خَلَقَ الْمَوْتَ خبر مبتدأ محذوف اوبدل من الذى

قبله وَالْحَيٰوةَ اى مايصح بوجوده الاحساس، والموت

ضدّه - ومعني خلق الموت والحياة ايجاد ذلك المصحح

واعدامه - والمعني خلق موتكم وحياتكم ايها

المكلفون لِيَبْلُوَكُمْ ليمتحنكم بامره ونهيه فيمابين

الموت الذى يعم الامير والاسير والحياة التي لاتفي

بعليل ولاطبيب فيظهر منكم ماعلم انه يكون منكم

فيجازيكم على عملكم لاعلي علمه بكم اَيُّكُمْ مبتدأ

وخبره اَحْسَنُ عَمَلاً ط اي اخلصه واصوبه - فالخالص

ان يكون لوجه الله - والصواب ان يكون علي السنة -

والمراد انه اعطاكم الحياة التى تقدرون بها علي

سورة الملك مكية وهى ثلثون اٰية وفيها ركوعان

وتسمي الواقية والمنجية لانها تقي قارئها

من عذاب القبر وجاء مرفوعا من

اكثر واطيب قرأها في ليلة فقد

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ٥

تَبٰرَكَ تعالٰي وتعاظم عن صفات المخلوقين الَّذِيْ

بِيَدِهِ الْمُلْكُ ز اي بتصرفه الملك والاستيلاء علي

كل موجود وهو مالك الملك يؤتيه من يشاء وينزعه

ممن يشاء وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ من المقدورات او من

وقيل في المنافقين - واكون ابوعمرو بالنصب عطفا على اللفظ - والجزم على موضع فاصدق - كأنه قيل : ان اخرتني اصدق واكن وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللهُ نَفْساً عن الموت إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا ط المكتوب في اللوح المحفوظ وَاللهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ع يعملون حماد ويحيي - و المعني انكم اذا علمتم ان تأخير الموت عن وقته مما لاسبيل اليه وانه هاجم لامحالة وان الله عليم باعمالكم فمجازٍ عليها من منع واجب وغيره لم يبق الا المسارعة الي الخروج عن عهدة الواجبات والاستعداد للقاء الله تعالي - والله اعلم بالصواب *

اى عن الصلوات الخمس اوعن القران وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ يريد الشغل بالدنيا عن الدين - وقيل : من يشتغل بتثمير امواله عن تدبير احواله وبمرضاة اولاده عن اصلاح معاده فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ○ في تجارتهم حيث باعوا الباقى بالفاني وَاَنْفِقُوْا مِنْ مَّا رَزَقْنٰكُمْ من التبعيض والمراد الانفاق الواجب مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ اي من قبل ان يرى دلائل الموت ويعاين ما ييأس معه من الامهال ويتعذر عليه الانفاق فَيَقُوْلَ رَبِّ لَوْلَآ اَخَّرْتَنِيْٓ هلا اخرت موتي اِلٰٓي اَجَلٍ قَرِيْبٍ لا الي زمان قليل فَاَصَّدَّقَ فاتصدق وهو جواب لولا وَاَكُنْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ ○ من المؤمنين - والاية في المؤمنين

CENTRAL LIBRARY

وَلِرَسُوْلِهٖ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ ولمن اعزّه الله وايّده من رسوله ومن المؤمنين وهم الاخصّاء بذلك - كما ان المذلة و الهوان للشيطان وذويه من الكافرين والمنافقين - وعن بعض الصالحات وكانت فى هيئة رثّة الست على الاسلام وهو العزالذى لاذلّ معه والغني الذى لافقرمعه - وعن الحسن بن على رضي الله عنهما ان رجلا قال له : ان الناس يزعمون ان فيك تيهًا - قال : ليس بتيه ولكنه عزة وتلا هذه الاية وَلٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَايَعْلَمُوْنَ ع يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَاتُلْهِكُمْ لاتشغلكم اَمْوَالُكُمْ والتصرف فيها والسعي فى تدبير امرها بالنماء وطلب النتاج وَلَآاَوْلَادُكُمْ و سروركم بهم وشفقتكم عليهم والقيام بمؤنهم عَنْ ذِكْرِاللّٰهِ ج

لانهم لايلتفتون اليه ولايعتدّون به لكفرهم - اولان

الله لايغفر لهم - وقرئ استغفرت على حذف حرف

الاستفهام لان ام المعادلة تدل عليه اِنَّ اللهَ

لَايَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ ٥ هُمُ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ

لَاتُنْفِقُوْا عَلٰي مَنْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللهِ حَتّٰي يَنْفَضُّوْا ط

يتفرقوا وَلِلّٰهِ خَزَائِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ اي وله

الارزاق والقسم فهو رازقهم منها وان ابي اهل

المدينة ان ينفقوا عليهم وَلٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ

لَايَفْقَهُوْنَ ٥ ولكن عبد الله واضرابه جاهلون لايفقهون

ذلك فيهذون بما يزين لهم الشيطان يَقُوْلُوْنَ لَئِنْ

رَّجَعْنَا من غزوة بني المصطلق اِلَي الْمَدِيْنَةِ لَيُخْرِجَنَّ

الْاَعَزُّ مِنْهَا الْاَذَلَّ ط وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ الغلبة والقوة

الحاضرون : يا رسول الله شيخنا وكبيرنا لا تصدق عليه كلام غلام عسى ان يكون قد وهم - فلما نزلت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم لزيد : يا غلام ان الله قد صدقك وكذب المنافقين - فلما بان كذب عبد الله قيل له : قد نزلت فيك اىٌ شدادٌ فاذهب الى رسول الله صلي الله عليه وسلم يستغفرلك - فلوّي رأسه فقال : امرتموني ان اُؤمن فآمنت وامرتموني ان ازكّى مالى فزكّيت وما بقي لي الاّ ان اسجد لمحمد فنزلت : و اذا قيل لهم تعالوا يستغفرلكم رسول الله - ولم يلبث الا اياما حتى اشتكي ومات سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ط لَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ ط اي ما داموا على النفاق - و المعنى سواء عليهم الاستغفار وعدمه

CENTRAL LIBRARY

فقال : انت و الله الذليل القليل المبغض في قومك

و محمد علي رأسه تاج المعراج في عز من الرحمن

و قوة من المسلمين - فقال عبد الله : اسكت فالما كنت

العب - فاخبر زيد رسول الله صلي الله عليه و سلم -

فقال عمر رضي الله عنه : دعني اضرب عنق هذا المنافق

يا رسول الله - فقال : اذن ترعد انف كثيرة بيثرب -

قال : فان كرهت ان يقتله مهاجري فأمربه انصاريا -

فقال : فكيف اذا تحدث الناس ان محمدًا يقتل اصحابه

و قال عليه الصلوة و السلام لعبد الله : انت صاحب

الكلام الذي بلغني - قال : و الله الذي انزل عليك

الكتاب ما قلت شيئا من ذلك و ان زيدا

لكاذب فهو قوله تعالي : اتخذوا ايما نهم جنة - فقال

CENTRAL LIBRARY

رضي الله عنه، و سنان الجهنّي حليف لابن ابيّ

و اقتتلا - فصرخ جهجاه يا لمهاجرين و سنان

يا للانصار فاعان جهجاها جعال من فقراء المهاجرين

و لطم سنانا - فقال عبد الله لجعال : و انت

هنالك و قال : ما صحبنا محمدا الا لنلطم - و الله

ما مثلنا و مثلهم الا كما قال : سمّن كلبك يأكلك -

اما و الله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز

منها الاذل - عني بالاعز نفسه و بالاذل رسول الله

صلي الله عليه و سلم - ثم قال لقومه : و الله لو

امسكتم عن جعال و ذويه فضل الطعام لم يركبوا

رقابكم فلا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا من حول

محمد - فسمع بذلك زيد بن ارقم و هو حدث -

العدو المداجي الذي يكا شرك و تحت ضلوعه الداء

الدَّوِيّ فَاحْذَرْهُمْ ط ولا تغترر بظاهرهم قَاتَلَهُمُ

اللّٰهُ ز دعاء عليهم او تعليم للمؤ منين ان يدعوا عليهم

بذلك اَنّٰى يُؤْفَكُوْنَ ○ كيف يعدلون عن الحق تعجبا

من جهلهم و ضلالتهم وَ اِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا

يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ لَوَّوْا رُءُوْسَهُمْ عطفوها

و امالوها اعراضًا عن ذلك و استكبارا - لووا

بالتخفيف نافع وَ رَاَيْتَهُمْ يَصُدُّوْنَ يعرضون وَّهُمْ

مُّسْتَكْبِرُوْنَ ○ عن الاعتذار والاستغفار - روي ان

رسول الله صلى الله عليه و سلم حين لقى بني المصطلق

علي المريسيع و هو ماء لهم و هزمهم و قتل

منهم ازدحم علي الماء جهجاه بن سعيد اجير لعمر

المسندة الي الحائط - لان الخشب اذا انتفع به كان في

سقف او جدار او غيرهما من مظان الا نتفاع و مادام

متروكا غير منتفع به اُسند الي الحائط فشبهوا به فى عدم

الانتفاع - اولانهم اشباح بلا ارواح و اجسام بلا

احلام - خُشُبٌ ابو عمرو غير عباس و علي جمع

خَشَبَة كَبَدَنَة و بُدْن - وخُشُبٌ كَثَمَرَة و ثُمُر

يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ط كل صيحة مفعول

اول والمفعول الثاني عليهم و تم الكلام - اى يحسبون

كل صيحة واقعة عليهم و ضارة لهم لجبنهم و رعبهم

يعني اذا نادى مناد في العسكر او انفلتت دابة

او انشدت ضالة ظنوه ايقاعاً بهم - ثم قال هُمُ الْعَدُوُّ

اي هم الكاملون في العداوة - لان اعدى الاعداء

و الخطاب في وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ ط

لرسول الله صلي الله عليه و سلم او لكل من يخاطب

وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ط كان ابن أُبيّ رجلا

جسيما صبيحاً فصيحا و قوم من المنافقين فى مثل

صفته - فكانوا يحضرون مجلس النبي صلى الله عليه و سلم

فيستندون فيه و لهم جهارة المَنَاظر و فصاحة الالسن -

فكان النبى صلى الله عليه و سلم و من حضر يعجبون

بهيا كلهم و يسمعون الي كلامهم - و موضع كَأَنَّهُمْ

خُشُبٌ رفع على هم كانهم خشب اوهو كلام مستأنف

لا محل له مُسَنَّدَةٌ ط الي الحائط - شبهوا فى استناد هم

و ما هم الا اجرام خالية عن الايمان و الخير بالخشب

CENTRAL LIBRARY

قوله : ساء ما كانوا يعملون اى ذلك القول الشاهد عليهم بانهم اسوأ الناس اعمالا بِاَنَّهُمْ بسبب انهم اٰمَنُوْا ثُمَّ كَفَرُوْا او الى ما وصف من حالهم فى النفاق و الكذب و الاستجنان بالايمان - اى ذلك كله بسبب انهم اٰمنوا اى نطقوا بكلمة الشهادة و فعلوا كما يفعل من يدخل في الاسلام، ثم ظهر كفرهم بعد ذلك بقولهم : ان كان ما يقوله محمد حقا فنحن حمير و نحو ذلك - او نطقوا بالايمان عند المؤمنين ثم نطقوا بالكفر عند شياطينهم استهزاء بالاسلام كقوله : و اذا لقوا الذين اٰمنوا قالوا اٰمنا الاٰية فَطُبِعَ عَلٰي قُلُوْبِهِمْ فختم عليها حتي لا يدخلها الا يمان جزاء علٰى نفاقهم فَهُمْ لا يَفْقَهُوْنَ ○ لا يتدبرون اولا يعرفون صحة الايمان -

اَلْمُنٰفِقِيْنَ لَكٰذِبُوْنَ ج في ادعاء المواطأة - او انهم

لكاذبون فيه لانه اذا خلا عن المواطأة لم يكن شهادة

في الحقيقة - فهم كاذبون في تسميته شهادة فى الحقيقة -

او انهم لكاذبون عند انفسهم لانهم كانوا يعتقدون ان

قولهم : انك لرسول الله كذب و خبر علي خلاف ما عليه

حال المخبر عنه اِتَّخَذُوْٓا اَيْمَانَهُمْ جُنَّةً وقاية من السبى

و القتل - و فيه دليل على ان اشهد يمين فَصَدُّوْا

الناس عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ ط عن الاسلام بالتنفير و القاء

الشبه اِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ○ من نفاقهم و

صدهم الناس عن سبيل الله - و في ساء معني التعجب

الذي هو تعظيم امرهم عند السامعين ذٰلِكَ اشارة الى

CENTRAL LIBRARY

من

مدارك التنزيل وحقائق التأويل

لابي البركات عبد الله بن احمد بن محمود النسفي

سورة المنافقون مدنية وهى احدى عشرة اية وفيها ركوعان

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

اِذَا جَآءَكَ الْمُنٰفِقُوْنَ قَالُوْا نَشْهَدُ اِنَّكَ لَرَسُوْلُ اللّٰهِ م ارادوا شهادة واطأت فيها قلوبهم السنتهم وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِنَّكَ لَرَسُوْلُهٗ ط اى والله يعلم ان الامر كما يدل عليه قولهم : انك لرسول الله وَاللّٰهُ يَشْهَدُ اِنَّ

[redacted] 1 O.P. 147 A.

CENTRAL LIBRARY

فصلة اولى

الفهرس

الصحيفه

١ - مدارک التنزيل 1

٢ - الصحيح 33

٣ - کتاب الطبقات الکبير 47

٤ - البيان و التبيين 72

٥ - فتوح البلدان 84

CENTRAL LIBRARY

مختارات الادب

المنتخبات العربية للبكلوريا الاعتيادى

الجزء الاول - قسم النثر

(فصلة اولى)

طبعة اولى

لناشرها

جامعة كلكته - الهند

١٩٦٣م

CALCUTTA UNIVERSITY CENTRAL LIBRARY

الثمن : روبيتان